جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

" إمَّا " مَعانِيها واستِعمالاتُها في القُرآنِ الكَرِيم
دِراسةً تَطبيقيَّةً في ضَوءِ أَساليب العَربية

إعداد

د/ ناصر عبد الرحيم محمد عبد الرحيم

الأستاذ المساعد في جامعة الأزهر، قسم اللغويات ،
والمشارك في جامعة أم القرى ، قسم اللغة والنحو والصرف

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثاني .. مايو)
(١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

" إمَّا " معانيها واستعمالاتها في القرآن الكريم
دراسة تطبيقية في ضَوء أساليب العَربية

ناصر عبد الرحيم محمد عبد الرحيم
قسم أصول اللغة، كلية اللغة العربية، أسيوط، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الالكتروني:naserabdelrahem.4720@azhar.edu.eg

الملخص:
تتَناولُ الدراسةُ في هذا البحث: (" إمَّا " مَعانِيها واستِعمالاتُها في القُرآنِ الكَرِيم) بيان ما يخصُّ الحرف " إمَّا " وطرق ، ومواضع وأحكام استعمال هذا الحرف في القرآن الكريم ، وبخاصةٍ تلك الَّتي تتعلق بمعاني هذا الحرف واستعماله بعد الخبر ، و كذا بعد الطلب ، وبعدَ غيرهما ، وكذلك بيَانُ ما اختُلِف فيه من أحكامهِ النَّحوية والدلاليَّة ، وكذا بيانُ أوجهِ الفَرقِ بينَ " إمَّا " بكسر الهمزة وبين" أمَّا " بفتحها ، وبينه وبين " أوْ" العاطفة ، مِن حيثُ المعانِي والأحكام النَّحوية التي تخصّ كُلًّا منها ، ثُمَّ تطبيق هذا على ما وردَ في القُرآن الكريم ، مِن مَعانً دِلاليّة، وأوجهٍ إعرابيّة ، وأحكامٍ نحويَّةٍ خاصةٍ بهذَا الحَرف ، وما ورد به من قراءات عدة قد قُرِئ بها ، كالقراءة بكسر همزة " إمَّا " وبفتحها ، وما قُرِئ به بالتَّناوبِ بينَ هذا الحَرفِ وبينَ " أوْ" العَاطفةِ ، وما يَترتَّبُ على هذا مِن دِلالاتٍ وأحكامٍ نَحويةٍ عِدَّة .

الكلماتُ المِفْتاحيَّةُ: معَانِي، استِعمَال، " إمَّا "، القُرآن الكَرِيم، دِراسَة تطبيقية.

"Emma" its meanings and uses in the Holy Qur'an, an applied study in the light of Arabic styles

Nasser Abdel Rahim Mohamed Abdel Rahim
Department of Linguistics, Faculty of Arabic Language, Assiut, Al-Azhar University, Egypt.
Email: naserabdelrahem.4720@azhar.edu.eg

Abstract :
In this research, the study deals with: (‘Emma’, its meanings and uses in the Holy Qur’an), an explanation of what is related to the letter ‘Ema’, and the ways, places and provisions of using this letter in the Holy Qur’an, especially those related to the meanings of this letter and its use after the predicate, and so on. After the request, and after others, as well as an explanation of the differences in its grammatical and semantic rulings, as well as an explanation of the differences between “either” by breaking the hamza and “either” by opening it, and between it and “or” the emotion, in terms of meanings and grammatical rulings that are specific to each of them, then Applying this to what was mentioned in the Holy Qur’an, in terms of semantic meanings, grammatical aspects, and grammatical rulings specific to this letter, and what was mentioned in it of several readings with which it was recited, such as reading by breaking the hamza “Ema” and opening it, and what is recited alternately between this letter and “or” Emotion, and the implications of this of several grammatical implications and rulings.

Keywords: Meanings, Usage, "Either", The Holy Qur'an, An applied study.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمدُ للهِ الَّذي خلقَ فَسوَّى ، وقدَّر فهَدى ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على النَّبي المُجتَبى ، سيِّدنا مُحمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ ، ومَن تَبِعهم بإحسَان وبِسنَّتهِم اقتَدى، وبَعدُ :

فإنَّ لحرفِ العطفِ أهميةً واضحةً في الربط بينَ أجزاء الكلام ، وكذلكَ له دورٌ واضحٌ في الإيجازِ والاختصارِ، فوجودُه – لا شكَّ – مُغنٍ عن إعادةِ الكلامِ أو تثنيتهِ أو جمعهِ ، ونظرًا لأهمية حرف العطف ودوره الوظيفي المهمّ في الكلام أولَى علماءُ النَّحو حروفَ العطفِ بالدراسة ، وفصَّلوا القول في ماهية كلَّ حرف وطريقة عمله أيّمَا تفصيل ، ولقد كانَ لحرفِ العطف " إمَّا " حظٌ وافرٌ من الدراسة والاهتمام ، ونظرًا لوجود اختلافٍ واضحٍ بينَ النَّحويينَ حولَ هذا الحرفِ مِن حيثُ : أصالتُه في العطفِ ، وتأثيرُه في المَعطوفِ ، وأصلُه مِن حيثُ البسَاطةُ أو التَّركيبُ ، وطريقةُ استعمالِه ، ووجودُ تشابهٍ كبيرٍ بينَه وبينَ حرفٍ آخرَ – أوْ – في المعَاني والدِّلالةِ النَّحويةِ التي يأتي بها كلا الحَرفينِ ، فأردتُ أنْ تَكشفَ هذهِ الدِّراسةُ اللِّثامَ عن مَكنونِ هذا الحَرفِ ، وما يتعلقُ به من حيثُ : ماهِيتُه ، وأصَالتُه ، وأبرزُ مَعانيهِ وأحكامِهِ النَّحويّة .

كمَا أَردتُ أن تكونَ هذهِ الدِّراسةُ تَطبيقيةً في القُرآنِ الكَريمِ لِمَا لهذا مِن شَرفِ التَّعلُق بكتابِ الله تعَالى ، وبغرضِ تَتبُّعِ وإحصاءِ المَواضعِ والمَعاني التي يأتِي بها هذا الحَرفُ في القُرآنِ الكريمِ ، والتَّأكيدِ على ما لهذا الحَرفِ مِن أهميَّةٍ ، وأحكامٍ نَحويَّة لهذا وغيره كانَ اختيارُ مَوضوعِ هذا البَحثِ ، والَّذي جاءَ عُنوانُه :

" إمَّا " معانيها واستعمالاتها في القرآن الكريم "
دراسة تطبيقية في ضَوء أساليب العَربية "

ليكونَ مَوضُوعًا أنالُ به شرفَ المُشاركةِ – بهذا الجُهدِ المُتواضعِ – في البَحثِ اللُّغوي ، لكشفِ اللِّثامِ عمَّا يُحِيطُ بهذا الحَرفِ مِن غُموضٍ في ماهيتِهِ ، ومَعانيهِ ، وطريقةِ استعمالِه ، وأحكامهِ النَّحويةِ المُهمَّةِ ، وذلكَ مِن خلالِ استقراءِ هذهِ المَواضعِ وأحكامِها النَّحويةِ فيما وردَ في كتابِ اللهِ تَعالى ، الَّذي جَمعَ فأوعَى، وعلى كُلِّ فَصيحٍ أربَى .

وقد اعتمَدتُ في دراسةِ هذا الموضوعِ على المَنهجِ الاستقرائي الوَصفي التَّحليلي ، الَّذي يَقومُ على استقراءِ مَواضِع وُرودِ هذا الحَرفِ ، ثُمَّ دِراسةِ هذهِ المَواضعِ دراسةً وَصفِيةً تَحليليَّة ، للتَّعريفِ بهذا الحَرفِ وأبرزِ معانيهِ وأحكامهِ النَّحويةِ ، مِن خلالِ التَّحليلِ والتَّطبيقِ على ما وَردَ في كِتابِ الله تَعالَى والشَّواهدِ العَربيةِ ، وتَتبُّعِ مَواضعِ وأحكامِ هذا الحَرفِ عندَ النَّحويينَ والمُفسرينَ والمُعربينَ .

* أمَّا مَنهجِي في تَناولِ دراسةِ هذا الموضوع وتَحليلِه فجاءَ على النَّحو التَّالي :

١- جَمعُ واستقصاءُ المعَانِي والمَواضعِ الَّتي وَردَ فيها استعمالُ هذا الحرفِ في كُتبِ النَّحوِ والشواهد العربية ، لِبيانِ ما يَترتَّبُ عليه مِن أحكامٍ نحويةٍ تَخصُّ هذا الحَرفَ ، كثُبوتِ معنىً له مِن عَدمِه ، ومدَى تَأثيرِه في المَعطوفِ عَليهِ مِن عَدمِه ، وكذا أوجهِ الفَرقِ بينَه وبينَ بعضِ الحُروفِ الَّتي تُشابِهُه في المَعانِي والاستِعمالِ ، كالحَرفِ " أوْ" و" إمَّا " الشرطية و" أمَّا " التَّفصيليَّة .

٢- جَمعُ واستقصاءُ المَواضعِ والمَعانِي الوَاردةِ لهذا الحَرفِ في القُرآن الكَريمِ ، للتَّثبتِ مِن مدَى صِدقهَا وصِحتهَا .

٣- الرُّجوعُ في الدِّراسةِ التَّطبيقيّة إلى كُتبِ المُفسرينَ والمُعربينَ ، والَّتِي وَردَ بها ما يخصُّ هذا الحرفَ مِن استعمالٍ ومَعانٍ وأحكام .

٤ – العنَايةُ في الدِّراسةِ التَّحليليّة والتَّطبيقيّة بِذكرِ وبيَانِ ما وَردَ مِن شواهدَ

أو قراءاتٍ تخصُّ استعمالَ هذا الحرفِ ، أو التناوبِ بينَه وبينَ غيرِهِ مِن حُروفِ العطفِ الأُخرى ، وبيان ما يترتب عليه من معان وأحكام نحوية .

٥ – تَخريجُ الآياتِ القرآنيةِ ، والأحاديثِ النَّبويةِ ، والشَّواهدِ الشَّعريةِ ، ونَحوها ، مِمَّا وردَ مِنَ شواهد تَتعلَّقُ بدراسةِ المَواضعِ والأحكامِ الَّتِي تَخصُّ هذا الحَرفَ، مِمَّا يَحتاجُ إلى تَخريجٍ بالحَاشِية .

وقد اقتَضتْ دِراسةُ هذا البحثِ أنْ يأتيَ في مُقدمةٍ ، ومَبحثينِ ، وخاتمةٍ ، وفَهارِس:

* فالمقدِّمةُ : فيها تَعريفٌ بمَوضوعِ البحثِ ، وأسبابِ اختيارِه ، والمَنهجِ المُتَّبع ، وخُطَّةِ السَّيرِ فيه .

* **أمَّا المَبحثُ الأوَّلُ** ، فعَن : " **معَانِي " إمَّا " واستِعمالاتُها في الأسَاليب العَربيّة دِراسةً نَحويّةً** " وفيهِ خَمسةُ مَطالِب :

* **أحدُها** : معاني " إمَّا " واستِعمالُها بعدَ الخَبر .

* **والثَّاني** : معَاني " إمَّا " واستِعمالُها بعدَ الطَّلب .

* **والثَّالِث** : دِلالَة " إمَّا" على مَعانٍ أُخرَى .

* **والرَّابِع** : ما اختُلفَ فيهِ مِن أحكامِ " إمَّا " .

* **والخَامِس:** مِن أوجُه الفَرقِ بينَ" إمَّا " بكسرِ الهَمزةِ وبفتحها ، وبينها وبينَ" أو".

* **والمبحث الثاني** عن : " **معاني " إمَّا " واستعمالاتها في القرآن الكريم ، دراسة تَطبيقيَّة** " وفيهِ خمسةُ مَطالِب :

* **أحدُها** : مَجيءُ " إمَّا " دَالةً على التَّخيير أو الإباحَة .

* **والثَّانِي** : مَجيءُ " إمَّا " دَالةً على الإبهَام أو الشَّكّ .

* **والثَّالِث** : مَجيءُ" إمَّا " دالةً على مَعنَى التَّفصِيل أو التَّقسِيم .

* **والرَّابِع** : مَجيءُ" إمَّا " دَالةً على مَعنَى الشَّرط .

* **والخَامِس** : ما قُرئَ بكسرِ هَمزةِ " إمَّا " وبفَتحِها ، وبالتَّناوُب بينَ " إمَّا "وبينَ" أو" .

* **ثُمَّ الخَاتِمة:** وفيها بيانٌ بالنَّتائِج المُهمّة ، الَّتي تُوصِّلَ إليها بتوفيق الله تعالى.
* **والفَهــارِس** ، وشَـمِلت : فِهـرسَ المَراجِـعِ والمَصـادِرِ ، وفِهـرسَ مَوضُـوعاتِ البَحث .

هذا ومـا كـانَ مِن توفيـقٍ فمـنَ الله تعـالى، فالفضـلُ لـه تَعـالى وحـدَه أولاً وآخراً ، وما وقعَ مِن خطأٍ أو سَهوٍ فمنّي ومنَ الشَّيطانِ ، وحَسبي أنَّني مجتهدٌ إذا أَخطَأ لا يُحــرَم أجرَ اجتهَادِه .﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

المَبحثُ الأوَّل :

" معاني " إمَّا " واستِعمالاتُها في الأساليب العَربيّة دراسةً نحويّة "

وفيهِ خَمسةُ مَطالِب :

* **أحدُهـا** : معَانِي " إمَّا" واستعمالُها بعدَ الخبر .
* **والثَّانِي** : معَاني " إمَّا" واستعمالُها بعدَ الطلب .
* **والثَّالِث** : دِلالة " إمَّا" على مَعانٍ أُخرَى .
* **والرَّابِع** : ما اختُلفَ فيهِ مِن أحكامِ " إمَّا "
* **والخَـــامِس** : مِــن أوجــهِ الفَــرق بــينَ " إمَّــا " بكســر الهمــزة وبفتحهــا ، وبينها وبين " أو"

المَبحثُ الأوَّل :

مَعانِي " إمَّا " واستِعمالاتُها دراسَة نحويَّة :

المَطلبُ الأوَّل :

مَعانِي " إمَّا " بعدَ الخَبر :

تَرِد " إمَّا" بعدَ الخَبر . في الاستِعمال العَربي . بالمَعنِيينِ التَّالِيين :

١. مَعنَى الشَّكّ :

وذلكَ نَحو: جاءني إمَّا زيدٌ وإمَّا عَمروٌ ، وقِيلَ منهُ قَولُه تَعالَى :

﴿ وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾[(١)] فيما ذهبَ إليهِ العُكبريُّ ، حيث قال : " إمَّا " – هاهنا – للشَّكِّ ، والشَّكُّ رَاجعٌ إلى المَخلوقِ " . [(٢)]

وممَّا جاءَ مِنهُ أيضًا قَولُ الخَنسَاء :

سَأحملُ نَفسِي علَى حَالَةٍ فإمَّا عليهَا وإمَّا لهَا [(٣)]

والشّكُّ – هنا – واقعٌ من المُتكلِّم .

٢. مَعنى الإبهَام :

وذلكَ نَحو : قامَ إمَّا زيدٌ وإمَّا عمروٌ ، وممَّا جاء مِنهُ قولُه تَعالى : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرۡجَوۡنَ لِأَمۡرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمۡ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيۡهِمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ﴾ والإبهامُ فيها رَاجعٌ لقصد المُتكلِّم .

والفرق بين الإبهَام والشَّكّ : أنَّ المُتكلِّم . في الشَّكّ . لا يَعلم مَنْ وقعَ منه

---

(١) الآية (١٠٦) من سورة التوبة .

(٢) إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢١ .

(٣) من المتقارب ، للخنساء ، في ديوانها ص١٠٠ ، من شواهد الكامل ١٤١٥/٣، والأغاني ١٥/ ٥٧ ، والتذييل والتكميل ١٣/ ١٤١ .

الفِعلُ ، وفى الإبهَام يَعلمُه ؛ لكنَّه يريدُ التَّعميَةَ على السَّامِع . (١)

وهذانِ المَعنيانِ . الشَّكّ والإبهَام . مِنَ المَعانِي الَّتِي تَختصُّ بِهمَا " إمَّا " في الخَبر. (٢)

المطلبُ الثَّاني :

معَانِي " إمَّا " بعدَ الطَّلب

تَرِد " إمَّا " بعدَ الطَّلبِ . في الاستِعمال العَربي . بالمَعنِيينِ التَّالِيين :

١. مَعنَى التَّخيير :

وذلكَ نَحو: تَزوَّجْ إمَّا هِندًا وإمَّا أُختَها ، ومِمَّا جاءَ مِنهُ قَولُه تَعالى :﴿ قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ (٣) وقولـه أيضًـا : ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ ﴾ (٤) وقَولُ الشَّاعِر :

تخيَّر فإمَّا أنْ تَزُورَ ابنَ ضابئ عُميرًا وإمَّا أنْ تَزُورَ المُهلَّبا (٥)

والتَّخييرُ في هَذهِ الشَّواهِد وَاضِح .

٢- مَعنَى الإبَاحَة :

وذَلكَ نحو: تَعلَّمْ إمَّا فقهًا وإمَّا نحوًا ، ونحو: جَالِسْ إمَّا الحسنَ وإمَّا ابنَ سَيرينَ ، وممَّا جاءَ منهُ أيضًا قولُه تعالى : ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾. (٦)

---

(١) مغني اللبيب ١/ ٣٨٦ .

(٢) ينظر: أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٣ ، ومعاني الحروف للرماني ص ١٣٠، وشرح المفصل ١١٠/٨.

(٣) من الآية (٨٦) من سورة الكهف .

(٤) الآية (٦٥) من سورة طه .

(٥) من الطويل ، لعبد الله بن الزبير، من شواهد الكامل ٢/ ٤٩٦ ، وطبقات فحول الشعراء ١/ ١٧٦، وخزانة الأدب ٣/ ١٠٢٧ .

(٦) من الآية (٤) من سورة محمد .

والفَرقُ بينَ التَّخيِير والإباحَةِ : أنَّهُ معَ الإباحَة يَجوزُ الجَمعُ بينَ الأمرَينِ ، وفى التَّخييرِ يَجبُ الاقتِصارُ على أَحدِهمَا . (١)

ونُقِل عن أبِي إسحَاق الزَّجاجِ أنَّ " إمَّا " لا تُستَعملُ بعدَ النَّهي ، فلا يُقالُ : لا تَضرِب إمَّا زيدًا وإمّا عمرًا ، وذلك لكُونِها جاءَت بعدَ نَهيٍ عَن الفِعل ، فالكَلامُ مَعهُ مُستحيلُ الوُقوُع . (٢)

وهَذانِ المَعنيانِ . التَّخييرُ والإباحَةُ . مِن المَعاني الَّتي تَختصُّ بهما " إمَّا " في الطَّلب .

المَطلبُ الثَّالِثُ

دِلالَة " إمَّا " على مَعانٍ أُخرَى

٥ – دِلالتُها على مَعنى التَّفصِيل :

ومِمَّا جاءَ مِنهُ قَولُه تعَالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ (٣) **وعدّهُ ابنُ مالكٍ مِن قَبيلِ التَّفريقِ المُجرَّد** . (٤)

وجَعلَ مِنهُ قَولَ الشَّاعر :

البِسْ لكلِّ حَالةٍ لبُوسَها إمَّا نَعيمَها وإمَّا بُوسَها (٥)

ومِمَّنْ قالَ بمجيءِ" إمَّا " بهذا المَعنى أيضًا أبو حيَّان ، وابنُ هِشَام . (٦)

---

(١) ينظر : أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٤ ، وشرح المفصل ٨ / ١٠٠ ، وشرح الكافية ٣٧٠/٢.

(٢) ينظر : الأمالي ٢ / ٣٤٥ ، وشرح الكافية ٢ /٣٤٦ ، والمساعد لابن عقيل ٣ /٤٦٠ .

(٣) الآية (٣) من سورة الإنسان .

(٤) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ٣ / ٣٦٥ .

(٥) من الرجز، لبيهس الفزاري ، من شواهد المستقصي ٣٠٤/١، ولسان العرب " ل . ب . س" ٦ / ٢٠٣ ، والمساعد ٢/ ٤٦٠ ، و تاج العروس ٥/ ٤٧٣ .

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب ٤ / ١٩٩٢ ، ومغني اللبيب ١ / ٣٨٩ .

ولم يَرِدْ هذا المعنَى لـ " إمَّا " عندَ الرُّمانِي ، وابنِ الشَّجري ، وابنِ عُصفُور وابنِ يَعِيش . (١)

٦- دِلالتُها على مَعنَى الشَّرط :

وهي المُركَّبة مِن " إنْ" الشَّرطية ، و" مَا " الزَّائِدة لزومًا للتَّوكيد ، ويليها مُضارعٌ مُؤكَّدٌ بالنُّون في مَحلِّ جزم ، ومِن شواهِد ما ورَدَ مِن نَحو هذا قَولُه تَعالى: ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴾ . (٢)

ولم يَقعِ المُضارعُ بعدَ " إمَّا " هَذِه إلَّا مُؤكدًا بالنُّون ، واختُلِفَ في حُكمِ تَوكِيده بعدَها إلى رَأيين :

أحدُهمَا : وُجوبُ تَوكيدِهِ بالنُّون ، إذْ لم يَرِدْ في القُرآن إلاَّ مؤكدًا بها ، وما جاءَ في الشِّعر مُجردًا من النون فضرورة ، ومما جاء منه قولُه تعالى :﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ . (٣)

وإليهِ ذَهبَ المُبردُ والزَّجَّاجُ . (٤)

والآخرُ: أنَّ توكيدَ المُضارعِ بعدَ " إمَّا "يعدُّ قريبًا مِنَ الوَاجبِ ، ولَيسَ واجبًا، إذ أنَّه وردَ مؤكدًا بكثرة ، كما وردَ مُجردًا من النون بقلة ، ومما جاءَ مِنهُ قولُ الشَّاعِر:

إمَّا تَرينِي اليومَ أُمَّ حَمزِ قَاربتُ بينَ عَنقِي وجَمزِي (٥)

---

(١) ينظر: معاني الحروف ص١٣٠- ١٣١ ، والأمالي ٢/ ٣٤٤ ، والمقرب ١ / ٢٣١ ، وشرح المفصل ٨ / ١٠٠ .

(٢) من الآية (٥٩) من سورة الأنفال .

(٣) من الآية (٢٠٠) من سورة الأعراف .

(٤) ينظر: المقتضب ١٣/٣ – ١٤ ، ومعانِي القُرآن للزَّجَّاج ١ / ١١٧ ، ٣ / ٣٢٧ .

(٥) من الرجز، لرؤبة بن العجاج ، في ديوانه ص٦٤، من شواهد المقتضب ٢٥١/٤ ، والإنصاف ١/ ٣٤٩ ، وشرح المفصل ٩ / ٦ .

وغيرُه مِن نحوِ هذهِ الشَّواهدِ كثير . [١]

وهو ممَّا يُشِيرُ إلى أنَّ تَوكِيدَ المُضارعِ بعدَ " إمَّا " دُونَ الوَاجبِ ، بل أجازهُ سيبويهِ في اختيار الكلام، يدلُّ لهذا قَولُه : " ومِن مواضِعها حُروفِ الجزاءِ إذا وَقعت بينَها وبينَ الفعلِ " ما " للتَّوكيدِ ، وذلكَ لأنَّهم شبَّهوا " ما " باللَّامِ في : لِتَفعلنَّ ، لمَّا وقعَ التَّوكيدُ قبلَ الفِعل أَلزمُوا النُّون آخرَه ، كما ألزمُوا هذه اللَّام ، وإنْ شِئتَ لم تُقحِمْ كما أنَّك إنْ شِئتَ لم تَجئ بهَا " . [٢]

وهو أيضًا مَذهبُ جُمهورِ النَّحويينَ ، وما اختارَه ابنُ مالك . [٣]

وهو الرَّاجِح ، لأنَّ في وُرودِ المَضارعِ بعدَ " إمَّا " مَجردًا مِنَ النُّون في عَددٍ من الشواهد ، وفي اختيارِ الكلامِ ما يُؤيّد ويقوّي القولَ بعدمِ وُجوبِ تَوكيدِ المُضارعِ بعدَها ، بل تَوكيدُه يكونُ كثيرًا .

٧- دِلالتُها على مَعنى الجَحدِ :

ومِمَّن ذَهبَ إليهِ الكِسَائي ، وذلكَ نَحو: إمَّا زيدٌ قائمٌ ، أي: ما زيدٌ قائمٌ ، وذلك على تَقديرِ " إنْ" نَافية ، و" ما " مَعها صِلة.[٤]

ولم يقُل بهذا المعنَى أحدٌ غيرُ الكسائِي ، كما أنَّه لم يَرِد فيهِ شاهدٌ صَريحٌ يؤيدُ صحةَ مَجيء " إمَّا " بهذا المعنى ، وهو ما يُشِيرُ إلى ضَعفِه .

٨- دِلالتُها على إيجَابِ أَحدِ الشَّيئينِ :

نُسِب لبَعضِ النَّحويينَ دلالةُ " إمَّا " على إيجابِ أحدِ الشيئين في وقتٍ

---

(١) ينظر: شرح الكافية ٣/ ١٤٠٩، والتذييل والتكميل ١٤/ ٣٦٦، وهمع الهوامع ٥١٢/٢ .

(٢) الكتاب لسيبويه ٣/ ٥١٤– ٥١٥ ، وينظر أيضًا ٢/ ٢٤٧ .

(٣)ينظر: المسائل البغداديات ص ١١، ١٢، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٠٩، والتذييل والتكميل ١٤/ ٣٦٥ – ٣٦٦، وهمع الهوامع ٥١٢/٢ .

(٤) ينظر : الجنى الداني ص٥٣٥ .

دُون وقتٍ ، ومنهُ قَولُهم : إنَّما أنتّ إمَّا طَعنٌ وإمَّا ضَربٌ . (١)

وليسَ ثمَّةَ مانعًا مِن أنْ يُرادَ بـ" إمَّا " – هُنا – الدِّلالةُ على مَعنَى التَّفصيلِ أو التَّقسِيم .

هذِه هيَ أبرزُ المَعانِي الَّتي أتتْ بهَا " إمَّا " العَاطِفة ، ودَلّتْ عليهَا في الاستِعمالِ العَربي .

المَطلبُ الرَّابِع :

مِن أحكَامِ " إمَّا " واستِعمالاتُها النَّحويّة

أ- <u>الخلافُ في ماهِيتِهَا مِن حيثُ البَساطةُ والتَّركِيب</u> :

مِمَّا اختُلِفَ فيه أيضًا مِن أحكامِ " إمَّا " ماهيتُها مِن حيثُ البساطةُ أو التَّركيبُ ، وفى هذا مَذهبانِ :

أحدُهمَا : أنَّها مُركَّبة مِن " إنْ " و " ما " الزَّائِدة ، أُدغِمتِ النُّونُ في المِيم فَصارتْ بعدَ التَّركيبِ " إمَّا " وهو مَذهبُ سِيبويهِ ، ويُوضّحهُ قَولُه : " والدَّليلُ على أنَّ " ما " مَضمومةٌ إلى " إنْ " قولُ الشاعر : (٢)

لقد كَذبتكَ نَفسُك فاكذِبَنهَا فإنْ جزعًا وإنْ إجمَالَ صَبرِ

وإنَّما يُريدونَ " إمَّا " وهي بِمنزلةِ "مَّا " مع" أنْ" في قَولكَ : أمَّا أنتَ منطلقًا انطلقتُ مَعكَ " .(٣) وهو أيضًا اختيارُ ابنِ يعيشَ وابنِ مَالك . (٤)

---

(١) ينظر : الجنى الداني ص٥٣٠ .

(٢) من الوافر ، لدريد بن الصُّمة في ديوانه ص١١٠ ، من شواهد المقتضب ٣ / ٢٨ ، والكامل للمبرد ١ / ٣٧٨ ، وشرح المفصل ٨ / ١٠٢ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٦٧ .
ومن الملاحظ وجود اختلاف واضح بين رواية الديوان والكتاب ، ففي الديوان : فقد ، بدل : لقد ، وأيضا : فاكذبيها بدل : فاكذبنها ، وأيضًا : ورد لفظا " جزع " و " إجمال " مرفوعين في الديوان ، بخلاف ما ورد بالكتاب .

(٣) الكتاب لسيبويه ٣ / ٣٣٢ .

(٤) ينظر : شرح المفصل ٨ / ١٠١ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٦٧ ، والمساعد ٢ / ٤٦٢ .

والمَذهَبُ الآخرُ : أنَّ " إمَّا " حَرفٌ بَسيطٌ لا تَركيبَ فيهِ ، لأنَّ الأَصلَ في الحرفِ البسَاطةُ ، لا التَّركيبُ ، وهو ما عليهِ أكثرُ النَّحويينَ ، ونَسبهُ الرَّضيُّ لغَيرِ سِيبويه بقَولِه : " وقالَ غَيرهُ: هو مُفردٌ غيرُ مُركَّب، إذِ الإفرادُ أصلٌ في الحُروف ".(١)

وأيضًا ظاهرُ قولِ المُبرّد ؛ إذ وَصفَ مَذهبَ سِيبويهِ في القَولِ بتَركيبِ " إمَّا " بقَولِه : " وزَعمَ سيبويهِ أنَّها " إنْ " ضُمَّت إليها " ما " فإنْ اضطُرَ شَاعرٌ فحذفَ " ما " جازَ له ذلكَ لأنَّه الأصلُ " . (٢)

والوَاضِحُ مِن عبارة المبرد أنَّ " ما " في " إمَّا " زائدةٌ واجبةٌ ، وليستْ أَصليَّة ، لذا لم يجُز حَذفُها إلَّا في ضَرورةِ الشِّعر .

ومِمَّن اختارَ القولَ بالبسَاطةِ أبُو حيَّان . (٣)

والرَّاجحُ في الخِلافِ : القَولُ ببساطةِ " إمَّا " العاطفةِ لا تَركِيبهَا ، وهو ما تُشيرُ إليه عبارةُ المُبردِ ومَا عليهِ أكثرُ النَّحويين .

وذلكَ لأنَّ الأصلَ القَولُ بالبسَاطةِ ، ولا يُقَال بالتَّركِيب إلَّا بدليلٍ قَاطعٍ ، وما ذكرَهُ القَائلونَ بالتَّركيبِ إنَّما هو في حَقِّ " إمَّا " الجَازمةِ ، والمُركَّبة مِن " إنْ " الشرطية ، و" ما " الزائدة ؛ لذلك اختَلفُوا في ماهيةِ " إنْ " و" ما " بَعدَ فكِّ هذا التَّركيبِ ، أو حَذفِ " ما " المُقترنَة بـ " إنْ " فمِنهُم مَنْ قال بأنَّ " إنْ" شرطية ، ومنهم مَن قال بأنَّها زائِدةٌ ، كمَا اختَلفُوا في " ما " فمِنهُم مَن قالَ بأنَّها زَائدةٌ ، ومِنهُم مَن قالَ بأنَّها نَافية . (٤)

وفى القَولِ ببسَاطةِ " إمَّا " تخلُّصٌ مِن كُلِّ هذا الاختلاف ، وفيه

(١) ينظر : شرح الكافية ٤ / ٤٠٣ .

(٢) الكامل للمبرد ٣ / ٣٧٨ ، وينظر : المقتضب ٣ / ٢٨ .

(٣) ينظر : التذييل والتكميل ١٣ / ١٤٧ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٧٩ .

(٤) ينظر : الجني الداني ص٥٣٥ ، وشرح المفصل ٨ / ١٠٢ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٧٩ .

أيضًا رجوع إلى الأصلِ ، وهو الأَولَى ، كما يُؤيدهُ مَجيءُ" إمَّا " الجازمة – في رسم المصحف – مَفصولًا ما بينَ " إنْ " و" ما " بها ، ومَجيءُ" إمَّا " العَاطفةِ مُتصلًا ما بينَ " إنْ " و" ما " بها .

ب-<u>الخلافُ في ثُبوتِ العَطفِ بهَا</u> :

وكما اختُلفَ في ماهيةِ " إمَّا " وأصلِها اختُلفَ أيضًا في عدِّها عاطفةً أو غيرَ عاطفةٍ ، وفى هذا مَذهبانِ :

أحدُهمَا: أنَّها غيرُ عَاطفةٍ ، لاقترانِها بالواو ، فالعطفُ بالواو وليس بـ" إمَّا " ونظيرها " لا " النَّافيَة عندَ اقترانِها بالوَاو، إذ تُعدُّ زائدةً ، والعَطفُ للواو، وإليه ذَهبَ يونس ، وأبو علي الفارسي ، وابن كيسان ، وابن الشجري . (١)

ومِمَّن اختارَه : ابنُ مالك ، والرَّضي ، والمُرادي . (٢)

والآخرُ : عدُّهَا عَاطفةً ، أمَّا الوَاوُ المُقترِنةُ بها فليسَت عاطفةً ؛ لأنَّ الأصلَ فيها أنَّها لمُطلقِ الجَمعِ ، ولا تَصلحُ الواو المقترنة بـ " إمَّا " لهذا ، لحُصولِ المخالفة بينَ المَعطوفِ والمَعطوفِ عليهِ بها مِن جهةِ المَعنى ، وهو مذهب أكثر النحويين ، ومنهم سيبويه . (٣)

ومِمَّن اختارَ القَولَ بهذا : الصَّيمرِي ، والمَالِقي ، والرَّضِي . (٤)

والأقوَى مِن المذهبينِ : هُو الثَّاني . القَائِلُ بثُبوتِ العَطفِ بـ " إمَّا " وهو ما عليهِ سِيبويهِ وجُمهورِ النَّحويينَ ، وذلكَ لِضعفِ حُجَّة مَنْ خالفهم ، إذِ اعتمدُوا

---

(١) ينظر: كتاب الشعر ١ / ٨٩ ، والأمالي الشجرية ٣ / ١٢٧ ، وحروف المعاني ص١٣١ ، ورصف المباني ص١٠١ ، ومغني اللبيب ١ / ٣٨١ .

(٢) ينظر: شرح عمدة الحافظ ٢/ ٦٠٧ ، وشرح الكافية ٤/ ٤٠٣، والجنى الداني ص٥٢٩ .

(٣) ينظر: الكتاب ١ / ٢٦٦ ، وشرح الكافية ٢ / ٣٧٢ ، والبحر المحيط ٨ / ٣٩٤ .

(٤) ينظر : المقتضب ٣ / ٢٨ ، ورصف المباني ص١٠٠ ، والمقرب ١/ ٢٥٩ ، وشرح الكافية ٤/٤٠٤ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٧٧ .

على أنَّ اقترانَها بالوَاو فيهِ ما يدلُّ على ثُبوتِ العَطفِ بالوَاو ، لا بِهَا ، وهو غيرُ صَحيحٍ ؛ لأنَّ هذه الواو في الأصل تدلُّ على مطلق الجمع ، وهو غيرُ حاصلٍ مع " إمَّا " لأنَّ الكلامَ معها لأحدِ الشَّيئينِ بدايةً ، وهو مالا يتأتَّى معَ إفادةِ الواو لمُطلقِ الجَمعِ ، فعُلمَ بهذا أنَّ العطف بـ " إمَّا " لا بالواو المقترنة بها .

كما قيل أيضًا : إنَّ الواوَ عاطفة لـ" إمَّا " الثانية على الأولَى ، و" إمَّا " الثَّانية عاطفة لِمَا بعدها على ما قَبلهَا ، وإليهِ ذهبَ الأندلسِي . (١)

وردَّهُ الرَّضي بأنَّه يُؤدِّي إلى تَقدُّم بَعضِ العاطفِ على المَعطوفِ عليه ، وعطفُ حرفٍ على مثلِهِ ، وهو غيرُ مُوجودٍ في كَلامِهم . (٢)

وهذا الخلافُ المَذكورُ في ثُبوتِ العَطفِ لـ " إمَّا " الثَّانية ، أمَّا الأولَى فليستْ عاطفةً بإجماعِ النَّحويين . (٣)

جـ – <u>استِعمالُها عَاطفةً دُونَ تِكرَار</u> :

ويُشتَرطُ في استِعمالِ " إمَّا " عاطفةً . عندَ الجُمهورِ . تِكرارُها ، فإذا وَردتْ غيرَ مَسبوقةٍ بأُخرَى – كما وَردَ في بَعضِ الشَّواهدِ – وَجبَ تَقديرِها ، حَملًا على الكَثيرِ الشَّائِع . (٤)

ونُقِل عن الفرَّاء جَوازُ العَطفِ بها دُونَ تكرار ، فيُقالُ : زيدٌ يقومُ وإمَّا يَقعُد ، وذكرَ ابنُ هشَامٍ أنَّ هذَا قياسٌ عندَ الفرَّاء .(٥)

وعبارةُ الفرَّاءِ في المَعاني : " ولا تُدخلنَّ " أوْ" على " إمَّا " ولا " إمَّا " على " أو" ورُبَّما فعلتِ العَربُ ذلكَ لتآخِيهما في المَعنى على التَّوهُّم ، فيقولونَ : عبدُالله إمَّا جالسٌ أو ناهضٌ ، ويَقولونَ : عبدُالله يقومُ وإمَّا يقعُد " . (٦)

---

(١) ينظر: أمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤٣ ، ورصف المباني ص١٠٠، ومغني اللبيب ١/٣٨٤.
(٢) ينظر : شرح الكافية ٤ / ٤٠٣ .
(٣) ينظر : شرح المفصل ٨ / ١٠٣ ، والجنى الداني ص٥٣٠ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٧٧ .
(٤) ينظر : المقتضب ٣ / ٢٨ ، وشرح الكافية ٢/ ٣٤٥ .
(٥) ينظر : الجنى الداني ص٥٣٢ ، ومغني اللبيب ١/ ٣٩٦ ، وهمع الهوامع ٣/ ١٧٨ .
(٦) معاني القرآن للفراء ١ / ٣٨٩ – ٣٩٠ .

وهـذه العبـارةُ تُؤكِّـد أنَّ وَضـع " أو" مَوضـعَ " إمَّـا " والعكـس ، وكـذلك الاستغناء عن " إمَّا " الأولى بالثانية ، في العطفِ بها دُونَ تِكرار قَليلٌ ، بل مُتوهَّم ، والَّذى سوَّغه تآخِي الحَرفينِ في المَعنَى .

ويؤكدُه قَولُ الفرَّاء أيضًا : " ولَيسَ يَجوزُ أنْ تَقولَ: ضَربتُ إمَّا عبدَ الله ، وتَسكُت " . (١)

وعليهِ ، ففي نَسبةِ القَولِ بالاستِغناءِ بـ " أوْ" عن " إمَّا " الثانية بأنَّه قياسٌ عندَ الفرَّاء نَظَر ؛ فصريحُ عبارته يُؤكّد أنَّه قليلٌ ؛ إذ عبَّرَ عنهُ بـ" رُبَّما" المُفيدة للتَّقليلِ ، وكذا في جَعلهِ الجَوازِ مِن قَبيلِ التَّوهمِ ، وهو مالا يَتأتَّى معهُ القَولِ بأنَّه قياسٌ لَديهِ .

ومِمَّا يَشهدُ لجَوازِ الاقتصارِ . في العَطفِ . على " إمَّا" الثَّانيةِ والاستِغناءِ بها عَن الأُولَى ، قَولُ الشَّاعِر :

تُهاضُ بدَارٍ قَد تَقادمَ عهدُها وإمَّا بأَموات ألَمَّ خيالُها (٢)

والتقدير: تُهاضُ إمَّا بدارٍ وإمَّا بأمواتٍ ، فاستُغنِى في العطف بـ " إمَّا " الثانية عن الأُولَى .

وقَصرَ أبُو علي الفَارسِي وابنُ عَصفورٍ حَذفَها على الشَّعرِ(٣) وهو الصَّحيحُ والرَّاجحُ ، ومِن حَذفِها لضَرورةِ الشَّعرِ ما وَردَ في قَولِ الشَّاعر:

سَقتهُ الرَّوافِدُ مِن صَيفٍ وإنْ خَريفٌ فَلن يَعدِما (٤)

---

(١) المرجع السابق ١/ ٣٨٨ .

(٢) من الطويل ، لذي الرمة، في ديوانه ص٢٣٧، وشرح التسهيل ٣٦٦/٣ ، ونسب للفرزدق في خزانة الأدب ١١ / ٧٨ ، والدرر اللوامع ٦ / ١٢٤، وشرح شواهد المغني للسيوطي١٩٣/١.

(٣) ينظر: شرح الكافية ٤ / ٤٠٢ ، والجنى الداني ص٤٣٤ ، ، وخزانة الأدب ١١/ ٧٨ .

(٤) من المتقارب ، للنمر بن تولب في ديوانه ص٣٨١ ، من شواهد الأزهية ص٥٦ ، والجنى الداني ص ٤٣٤ ، وشرح الكافية ٤ / ٤٠٢ .

وفيه : حَذفُ " إمَّا " الأُولَى ، وحَذفُ " ما " مِن الثَّانيةِ والاكتِفاءِ عنهَا بـ" إنْ "

د – الاستِغناءُ بـ " أوْ" و بـ" إلاَّ " عن " إمَّا " الثَّانية :

وفي جَوازِ الاستِغناءِ بـ " أوْ" عَن " إمَّا " الثَّانيةِ . عِندَ العَطفِ . وَقعَ خِلافٌ بينَ النَّحاةِ ، حَيث نُقِل الجَوازُ عن الفرَّاءِ وثَعلبٍ مِن الكُوفيينَ .

ومِمَّا يُشِيرُ إليهِ قَولُ الفرَّاء: " وفى قِراءةِ أُبيّ [١] :﴿ وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لإِمَّا لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ [٢] فوَضعَ " أَوْ" مَوضِع " إمَّا " وقَالَ الشَّاعِر: [٣]

فقلتُ لهُنَّ امشِينَ إمَّا نُلاقِه كمَا قالَ أو نَشفِ النُّفوسَ فنُعذَرا [٤]

ووَجهُ الجَوازِ عندَ الفرَّاءِ وثَعلَب هُو تَآخِي الحَرفينِ في المَعنى ، فَجازَ لهذا حُلولُ أحدِهما محلَّ الآخر ، ومِمَّن اختارَ القول بهذا الرضى . [٥]

كما يَشهدُ للجَوازِ أيضًا قولُ الشَّاعِر :

وقد شَفَّنِي ألَّا يَزالَ يَرُوعنِي خيالُك إمَّا طارقًا أو مُغادِيَا [٦]

---

(١) من الآية (٢٤) من سورة سبأ .

(٢) قراءة : " وإنا وإيَّاكم لإمَّا على هُدىً " لأبيّ بنِ كعبٍ ، وقِراءةُ الجُمهُور: " وإنَّا أوْ إيَّاكُم لَعلَى هُدىً أوْ في ضَلالٍ مُبينٍ " ينظر : معاني القرآن للفراء ١ /٣٩٠ ، والكشاف ٣ /٣٨٩ .

(٣) من الطويل ، لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ص١٠٧ ، بلا نسبة في معاني القرآن للفراء١/ ٣٩٠ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٦٦ ، وخزانة الأدب ١١ / ٧٦ ، والدرر اللوامع ٢ / ١٨٤ .

(٤) معاني القرآن للفراء ١ / ٣٩٠ .

(٥) ينظر: شرح الكافية ٤ / ٤٠١ .

(٦) من الطويل ، مما نُسِب للأخطل ، وليس بديوانه ، من شواهد شرح التسهيل ٣ / ٣٦٦ ، ، والجني الداني ص٥٣١ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٧٧ ، والدرر اللوامع ٦ / ١٣٢ .

والجمهورُ على أنَّ لكلِّ حَرفٍ مِنهُما ما يَختصُّ به في الاستِعمالِ العَربي، فـ" إمَّا" يُبنَى الكلامُ مَعها مِن أوَّلِ الأمرِ على ما جِيءَ به لأجلهِ مِن شَكٍ أو غَيرِه ، لذلكَ يجبُ تِكرارُها.

أمَّا " أوْ" فيُفتتَحُ الكلامُ معها على الجَزمِ ، ثُمَّ يَطرأ الشَّكُّ أو غيرُه مِن مَعانٍ، فلذلك لم تتكرر . (١)

والراجح : أنَّ لكُلِّ حَرفٍ ما يَخصُّه مِن معنَى وطَريقةِ استِعمالٍ ، فالأُولَى تِكرارِ " إمَّا" العَاطفةِ ، والقَولُ بقلّةِ الاستِغناءِ عَن الثَّانيةِ بـ" أوْ" وليسَ الجوازُ على إطلاقِه .

وقد يُستَغنَى عن " إمَّا " الثانية بـ" إلَّا " مقترنة بالواو ، وممَّا جاءَ منه قَولُ الشَّاعرُ:

فإمَّـا أنْ تكـونَ أخِـي بِصـدقٍ فـأَعرفُ مِنـكَ غثِّـي مِـن سَـمِينِي
وإلَّا فَـاطَّرحنِي واتَّخِـذنِي عَـدوًّا أتَّقيـكَ وتَتقِينِـي (٢)

والتقدير : وإمَّا فاطَّرحنِي ، فاستَغنَى عن " إمَّا " الثانية بـ" إلاَّ " .

وقد يُستغنَى أيضًا عَن الواوِ المُقترنةِ بـ" إمَّا " الثانية ، فتُحذَف ، ومِنهُ :

لا تُفسِـدوا آبَـالَكُم أَيمَـا لنَـا أَيمَـا لَكُـم (٣)

والتقدير : إمَّا لنَا وإمَّا لكُم ، وفيه وُجوهٌ :

أحدُها : فتحُ الهمزةِ مِن " إمَّا " وإبدال ميمها ياءً .

---

(١) ينظر : مغني اللبيب ١ / ٣٩٣ . ٣٩٤ ، ورصف المباني ص١٠١ ، والجني الداني ص٥٣١ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٧٨ .

(٢) من الوافر ، للمثقب العبدي ، في ديوانه صـ ٢١١ . ٢١٢ ، من شواهد الأزهية صـ ١٤٠ ، والجني الداني صـ ٥٣٢ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٧٩ ، والدرر اللوامع ٦ / ١٢٩ .

(٣) من الرجز غير المنسوب ، في شرح التسهيل ٣ / ٣٦٧ ، والجني الداني ص٥٣٥ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٧٨ ، والدرر اللوامع ٦ / ١٢١ .

والثاني : حذفُ الواوِ قبلَ " إمَّا " الثانية .

والثَّالثُ : إبدالُ كَسرِ هَمزتِها فَتحةً ، وهي لغةٌ لبنِي تَميمٍ ومَن جاورَهم ، كقيس وأسد . [١] ويؤيدها قراءة أبي السَّمَّال وأبِي العَاج السُّلمي الوَاردة في قولِه تَعالى : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ - بفتح همزة - " إمَّا " وهي لغةٌ لبعضِ العَربِ ، حكَاها أبو زيد [٢] ومِمَّا جاءَ مِن نَحوِ هذا أيضًا قَولُ الشَّاعِر:

يا ليتَما أمَّنا شَالتْ نَعامتَها أَيمَا إلى جنَّةً أَيمَا إلى نَارِ [٣]

وفيهِ : فَتحُ هَمزةِ " إمَّا " وإبدالُ ميمها ياءً ، وحذفُ الوَاوِ مِن " إمَّا " الثَّانِية.

هـ – مِن أوجُهِ الفَرقِ في المَعنَى والاستِعمَالِ بَينَ " إمَّا " وبَينَ " أوْ" العَاطِفة ، وبَينَ " إمَّا " بكَسرِ الهَمزة و" أمَّا " بفتحِها:

أولًا : أوجهُ الفَرقِ في المعنَى والاستِعمَالِ بينَ" إمَّا " و" أوْ " :

تشاركُ " أوْ " الحرفَ " إمَّا " في الدِّلالةِ على عَددٍ مِن المَعاني الَّتِي يَرِد لها الحَرفانِ ، ومِن هَذهِ المَعاني : (التَّخيير – الإباحَة – الإبهَام – الشّكّ – التَّفصِيل) وقد تقدَّم الحديثُ عن مَجِيء" إمَّا " بهذهِ المَعانِي ، وهذا بَيانٌ بمجيء"

(١) ينظر : شرح التسهيل ٣ / ٣٦٦ ، والجني الداني ص٥٣٥ ، وهمع الهوامع ٣ /١٧٨ .

(١) قرأ أبو السمَّال وأبو العاج السُّلمي : " أمَّا شاكرًا وأمَّا كافورًا " بفتح الهمزة في كليهما ، وقرأ الجمهور بالكسر . تُنظَر القِراءةُ في : مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٦٦ ، والبحر المحيط ٨ /٣٩٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢ /٦٥٢ ، وفتح القدير ٥ /٣٤٥ ، وروح المعاني ٢٩ / ١٩٣ .

(٣) من البسيط ، وهو للأحوص في ملحق ديوانه ص ٢٢١ ؛ وفي لسان العرب ، مادة : (أ . م . م . ا) ولسعد بن قرط في التصريح ٢/ ١٤٦؛ وشرح شواهد المغني ١ / ١٨٦ وخزانة الأدب ١١ / ٨٦ ؛ والدرر اللوامع ٦ / ١٢٢ ، وجواهر الأدب ص ٤١٤ .

أوْ" بهذهِ المَعانِي :

أَحـدُها : الشَّـكّ ، وذلـكَ نَحـو : جـاءَ زيـدٌ أو عَمـروٌ ، ومنـهُ قَولـُه تعَـالى: ﴿ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴾ (١) .

والثَّاني : الإبهَام ، وذلك نحو : القائمُ زيدٌ أو عمروٌ ، ومنه قولـه تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ ﴾ (٢) .

والفَرقُ بينَ الشَّكّ والإبهَام : أنَّ الشَّكَّ حاصِلٌ مِن جِهةِ المُتكلم ، والإبهَام في حقّ السَّامِع أو المُخاطَب . (٣)

والثَّالِث : التَّخيير، وذلكَ نحو: تزوَّجْ هندًا أو أختَها ، ومنه قولـه تعالى : ﴿ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ﴾ . (٤)

والرَّابِع : الإباحَة ، وذلكَ نحو : جالِس الحسنَ أو ابنَ سِيرينَ ، ومنه قَولُه تعَالى : ﴿ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ ءَابَآئِهِنَّ أَوْ ءَابَآءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾ (٥) .

والفرقُ بينَ الإباحَة والتَّخييرِ: أنَّه معَ الإباحةِ يجوزُ الجَمعُ بينَ الأمرين ، وفى التَّخييرِ يَجبُ الاقتصارُ على أحدِهمَا . (٦)

والخَـامِس : التَّفصِيل ، وذلـكَ نَحـو : الكـلامُ ثَلاثـةُ أقسَـامٍ : اسمٍ أو فعلٍ أو حَرفٍ ، ومنهُ قَولُه تَعالى : ﴿ وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُواْ ﴾ (٧) .

---

(١) من الآية (١٩) من سورة الكهف .

(٢) من الآية (٢٤) من سورة يونس .

(٣) ينظر: التذييل والتكميل ١٣ / ١٢٧ ، والجنى الداني ص٢٢٨ .

(٤) من الآية (١٩٦) من سورة البقرة .

(٥) من الآية (٣١) من سورة النور .

(٦) ينظر : معاني الحروف للزجاجي ص٥١ ، والأزهية ص١١٦ ، وحاشية الدسوقي ٦٥/١ .

(٧) من الآية (١٣٥) من سورة البقرة .

فالضمير في " قَالُوا " يَعودُ لليَهودِ والنَّصارَى ؛ حيثُ أُجمِلُوا في هذا الضَّميرِ وفُصِّلوا في " هُودًا أو نَصَارى " ويُعبَّرُ عن هذا المَعنى تارةً بالتَّفصِيل ، وأُخرَى بالتَّقسِيم ، وأُخرَى بالتَّفريقِ المُجرَّد .(١)

والفَرقُ بينَ دِلالةِ " إمَّا " على هَذهِ المَعانِي وبينَ دلالةِ" أَوْ " عليها :

أنَّ" إمَّا " يُبنَى الكَلامُ مَعهَا مِن أوَّلِ الأمر على ما جِيءَ به لأجلهِ مِن شَكٍ أو غَيرِه ، لذلكَ وَجبَ تِكرارُها .

أمَّا " أوْ" فيُفتتَحُ الكلامُ معها على الجَزمِ ، ثم يَطرأُ الشكُّ أو غيرُه مِن مَعانٍ ، فلذلك لم تتكرر . (٢)

ومِمَّن أشارَ إلى أَوجُه الفَرقِ بينَ استعمالِ الحَرفينِ الفَخرُ الرَّازِي بقولِه : " وَالفَرقُ بَينَ" إمَّا" إِذَا أَتَتْ لِلشَّكِّ وَبَينَ " أَوْ" : أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي زَيدٌ أَوْ عَمرٌو ، فَقَد يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ قَد بَنيتَ كَلامَكَ علَى اليَقِينِ ثُمَّ أَدركَ الشَّكُّ فَقُلتَ: أَوْ عَمرٌو، فَصَارَ الشَّكُّ فِيهِمَا جَمِيعًا ، فَأَوَّلُ الِاسمَينِ فِي " أَوْ" يَجوزُ أَنْ يَكونَ بِحَيثُ يَحسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْهِ ثُمَّ يَعرِضُ الشَّكُّ فَتَستَدرِكُ بِالِاسمِ الآخَرِ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ : قَامَ أَخُوكَ وَتَسكتُ ، ثُمَّ تَشُكُّ فَتَقُولُ : أَوْ أَبُوكَ ، وَإِذَا ذَكَرتَ " إِمَّا " فَإِنَّمَا تَبنِي كَلَامَكَ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى الشَّكِّ وَلَيسَ يجُوزُ أَنْ تَقُولَ : ضَرَبتَ إِمَّا عَبْدَ اللَّهِ وَتَسكُت " . (٣)

وتنفرد " أوْ" بالمجيءِ بالمَعانِي التَّالية :

السَّادِس : الإضرَاب . مَعنَى بَل . وذلكَ نحو : أَكلتُ خَبزًا أو لَحمًا ، ومِنهُ

(١) ينظر: شرح التسهيل ٣٦٢/٣ ، والجنى الداني ص٢٢٨، والتذييل والتكميل ٢٩/١٣ .

(٢) ينظر: رصف المباني ص١٠١ ، ومغني اللبيب ١/ ٣٩٣ . ٣٩٤ والجني الداني ص٥٣١ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٧٨ .

(٣) التحرير والتنوير ١٦ / ٢٥٧ .

أيضًا قولُه :﴿ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ ﴾ [١] في قراءةٍ بإسكانِ الوَاوِ على مَعنى : بلْ كُلَّما عَاهدُوا . [٢]

السَّابِع : مَعنَى الوَاو – مُطلَق الجَمعِ – وهو مَوضعُ خِلافٍ بينَ النَّحويينَ ؛ حيثُ ذهبَ إليهِ الأخفشُ والجَرمي ، وجماعةٌ مِن الكُوفيينَ ، واختارَه ابنُ مالك ، واستدلوا على جوازه بقوله تعالى :﴿ وَأَرۡسَلۡنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ ﴾[٣]على تَقديرِ: ويَزيدُونَ ، وكَذا بقَولِ الشَّاعِر :

جَاءَ الخِلافَةَ أوْ كَانتْ لَهُ قَدرًا كمَا أتَى رَبَّهُ مُوسَى على قَدرِ [٤]

وغيرُ هذا مِن الشَّواهِد كَثيرٌ . [٥]

وذهبَ أكثرُ البَصريينَ إلى إنكارِ ثُبوتِ هَذا ، ومِنْ أثبتهُ مِنهُم وَصَفهُ بالشُّذوذِ ، وهو ما يُشِيرُ إليهِ قَولُ الزَّجاجِي : " وتَجيءُ في شَواذِ الشَّعرِ بمعنَى الواو" [٦] ، كما وَصفهُ المالقي بأنَّهُ مِنَ القَليلِ الَّذى لا يُقاسُ عليه . [٧]

وأمَّا الشَّواهدُ المُحتجُّ بها على مَجيءِ " أوْ" بمعنَى " الواو" فـ" أوْ" فيها باقيةٌ

---

(١) من الآية (١٠٠) من سورة البقرة .

(٢) القراءة بسكون الواو . منسوبة لأبي السَّمال ، وقرأ الجمهور بفتحها .
تنظر في القراءة : مختصر شواذ القراءات صـ ٨ ، والمحتسب ١ / ٩٩ ، والتبيان ١/ ٩٧ ، والكشاف ١ / ٣٠٠ ، والبحر المحيط ١ / ٣٢٣ .

(٣) الآية (١٤٧) من سورة الصافات .

(٤) من البسيط ، لجرير في ديوانه ص٢٦٧ ، من شواهد معاني الحروف للزجاجي ص٥٣ ، وشرح عمدة الحافظ ٢/ ٦١٧ ، والجنى الداني ص٢٣٠ ، والتصريح ١/ ٢٨٣ .

(٥) ينظر : الإنصاف ١ / ٣٨٣ ، وشرح التسهيل ٣ / ٣٦٤ ، وهمع الهوامع ٣ / ١٧٤ .

(٦) معاني الحروف ص٥٢ ، وينظر : أمالي ابن الشجري ٢ / ٣١٨ ، ومغني اللبيب ٤٢٠/١ .

(٧) ينظر : رصف المباني ص١٣٣ .

علـى أصـلِها مِـن الدِّلالـةِ علـى الإبهَـام أو الشَّـكّ ، وهـو مـا رَجَّحـهُ صـاحبُ الإنصافِ، واختارَه أبُو حيَّان . (١)

ثانيًا : مِن أوجُه الفرقِ بينَ" إمَّا " بِكسرِ الهَمزةِ ، و" أمَّا " بِفتحِهَا :

مِمَّا يُبيِّنُ هذا الفَرقَ : أنَّ " إمَّا "– بِكسرِ الهَمزةِ – تَتعيّن إمَّا للشَّرط ، وهي التي يَليها مُضارعٌ مَجزومٌ ، وتَحتاجُ إلى جَوابٍ مَجزومٍ ، وتَقعُ بعدَ ما يَدلُّ على أمرٍ أو نَهي أو خَبرٍ ، وتَتعينُ إمّا للعَطفِ ، وهي الَّتي تَتكرّر ويَليها الاسمُ مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا بحسبِ المَتبوعِ قَبلهُ ، أو مُضارعٌ مَرفوعٌ أو مَنصُوب .

ومِمَّا يُشِيرُ إلى أَوجُه الفَرقِ بينَ استِعمالِ هذينِ الحَرفينِ : ما نُقِل عَن الفَرَّاءِ وَالكسَائِي مِن قَولِهما : إنَّك إِذَا كُنتَ آمِرًا أَوْ نَاهِيًا أَو مُخبِرًا فَهِيَ" أمَّا " المَفتوحَةٌ ، وَإِذَا كُنتَ مُشترِطًا أَو شاكًّا أَو مُخَيّرًا فَهيَ " إمَّا " المَكسورَةٌ ، تَقُولُ فِي المَفتُوحَةِ : أَمَّا اللَّهُ فَاعبدُوهُ ، وأَمَّا الخَمرُ فَلَا تَشرَبوهَا ، وأَمَّا زَيدٌ فَقَد خَرجَ . (٢)

وَأَمَّا المَكسورةُ فَتقولُ : إِذَا كُنتَ مُشتَرِطًا : إِمَّا تُعطِينَّ زَيدًا فَإِنَّهُ يَشكُرُكَ ، قَـالَ اللَّهُ تَعَـالَى :﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ (٣) وَتَقُـولُ فِـي الشَّكِّ: لَا أَدرِي مَنْ قَامَ إِمَّا زَيدٌ وَإِمَّا عَمرٌو ، وَتَقُولُ فِي التَّخيِيرِ: لِي بِالكُوفَةِ دَارٌ فَإِمَّا أَنْ أَسكُنَهَا وَإِمَّا أَنْ أَبِيعَهَا . (٤)

(١) ينظر : الإنصاف ١ / ٣٨٦ ، والتذييل والتكميل ١٣ / ١٣٩ . ١٤٠ .

(٢) مفاتيح الغيب للفخر الرازي ١٤ / ١٦٥.

(٣) من الآية (٥٧) من سورة الأنفال .

(٤) مفاتيح الغيب للفخر الرازي ١٤ / ١٦٥ ، وينظر : ١٦٥التحرير والتنوير ١٦ / ٢٥٧ .

المَبحثُ الثَّانِي :

" مَعانِي " إمَّا " واستِعمَالاتُها في القُرآنِ الكَريم دِرَاسةً تَطبِيقيَّة "

وفيهِ خَمسةُ مطَالِب :

* **أحدُهـا :** مَجِيء " إمَّا " دَالةً على التَّخيير أو الإباحَة .
* **والثَّانِي :** مَجِيء " إمَّا " دَالةً على الإبهَام أو الشَّك.
* **والثَّالِث :** مَجِيء" إمَّا " دَالةً على مَعنَى التَّفصِيل أو التَّقسِيم .
* **والرَّابِع :** مَجِيء" إمَّا " دَالةً على مَعنَى الشَّرط .
* **والخَامِس :** ما قُرِئ بكسرِ هَمزةِ " إمَّا " وبِفتحِها ، وبالتَّناوُبِ بينَ " إمَّا " وبينَ" أوْ" العَاطِفة .

ثانيًا : الدِّرَاسَةُ التَّطبِيقيّةُ لمعَاني " إمَّا " واستِعمَالاتُها في القُرآنِ الكَريم :

المَطلبُ الأوَّلُ :

مَجِيء " إمَّا " دَالَّةً على مَعنَى التَّخيير أو الإبَاحَة :

تأتي " إمَّا " دَالةً على مَعنى التَّخيير أو الإباحَة وذلكَ متَى وَقعتْ بعدَ ما يدلُّ على طلبٍ ، ومِن دِلالتِها على التَّخيير قَولُهم : جَالسْ إمَّا الحَسنَ وإمَّا ابنَ سِيرينَ ، وقد جاءتْ دالةً على هذا المَعنى في القرآنِ في عدةِ مواضعَ ، هيَ على النَّحو التَّالي :

١- **قَولُه تَعالى:** ﴿ قَالُوٓاْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴾ [١]

٢- **وقَولُه تَعالَى:** ﴿ قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنۡ أَلۡقَىٰ ﴾ [٢]

وقد ذَكرَ الفرَّاءُ وكثيرٌ مِنَ المُعربينَ أنَّ " إمَّا " – في الآيتينِ– أفادتْ معنَى التَّخيير، وأنَّ المَعنى فيهما : اختَر أحدَ هذينِ الأمرَينِ ، إلقاءَكَ أو إلقاءَنَا ، كما ذَكرُوا أيضًا أنَّ ما بعدَ " إمَّا " فِي مَوضعِ نَصبٍ ، وأنَّه يَجوزُ فيه الرَّفعُ ، ويترجَّحُ فيما لم يقَعْ بعد " إمَّا " فِعلٌ ، فإنْ جاءَ بعدَها فعلٌ – كما في الآيتين– ترجَّحَ فيهِ النَّصبُ .[٣]

ومما يُوضِّح هذا ما وردَ في المعانِي مِن قول الفرَّاء: " وقَولُه :﴿ قَالُوٓاْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحۡنُ ٱلۡمُلۡقِينَ ﴾ أدخل " أنْ " في" إمَّا " لأنَّها فِي مَوضعِ أمرٍ بالاختيارِ، فهيَ فِي مَوضعِ نَصبٍ فِي قَولِ القائل : اختَر ذَا أو ذَا ، ألا ترى أنَّ الأمر بالاختيار قد صَلُح فِي مَوضعِ " إمّا " . [٤]

---

١ – الآية (١١٥) من سورة الأعراف .

٢ – الآية (٦٥) من سورة طه .

٣ – ينظر معاني القرآن للفراء ٢ / ١٨٥، والكشاف ٣ | ٧٣ ، والبحر المحيط ٧ | ٣٥٤ ، ومفاتيح الغيب ٢٢| ٧٢ ، وأنوار التنزيل ٤ | ٣٢ .

٤ – ينظر معاني القرآن للفراء ١/ ٣٨٩ .

كما عُني الفرَّاءُ ببيانِ وَجهيَ النصب والرفع في الواقع بعدَ " إمَّا " فذكرَ علةَ تَرجيحِ أحدِهما بقوله : " و(أنْ) فِي موضع نصب ، والمعنَى اختَر إحدَى هَاتينِ ، ولو رُفعَ إذ لَمْ يظهرْ الفِعلُ كَانَ صوابًا ، كأنَّه خبرٌ..... ولو رُفعَ قَولُه : ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ [1] كانَ أيضًا صَوَابًا ، ومذهبُه كمذهبِ قَولِه :﴿ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ ﴾ [2] والنَّصبُ في قولِهِ : (إِمَّآ أَن تُلۡقِيَ) وَفِي قولِهِ: (فَإِمَّا مَنًّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً) أجودُ منَ الرَّفعِ ، لأنَّهُ شيءٌ لَيْسَ بعامٍ ، مثلَ ما ترَى مِن مَعنَى قَولِه : (فَإِمۡسَاكُۢ) و﴿ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍۚ ﴾ [3] لَمّا كَانَ المعنى يعمُّ الناس فِي الإمساك بالمَعروف وَفِي صيام الثلاثة الأيام فِي كفارة اليمين كانَ كالجزاء ، فرُفعَ لذلك ". [4]

وأشارَ الزَّمَخشَرِيُّ إلى وجه النَّصْبَ بخاصةٍ ، وأنَّه جاءَ بتَقديرِ: " اخْتَرْ أَحَدَ الْأَمْرَيْنِ " وَذكرَ أنَّ نحو هَذَا يُعدُّ تَفْسِيرَ مَعْنًى لَا تفسير إعراب ، أما تَفْسِيرُ الْإِعْرَابِ فيقدر بـ : إمَّا نَختَارُ أَنْ تُلْقِيَ ، أو أنْ نُلقِي ، وأنَّ هَذَا التَّرْكِيبِ الوارِدِ في سُورةِ طَهَ يَنطبقُ أيضًا على ما وَرَدَ فِي سُورةِ الْأَعْرَافِ .[5]

وعُنيَ الفخر الرَّازي بالإشارة إلى علّةِ تقديمِ السَّحرة لمُوسَى في الاختيارِ على أنفسِهم فبيَّن هذا بقوله : " وَهَذَا التَّخيِيرُ مَعَ تَقدِيمهِ فِي الذِّكرِ فيه حُسنُ أَدَبٍ

---

١ – من الآية (٤) من سورة محمد .

٢ – من الآية (٢٢٩) من سورة البقرة .

٣ – من الآية (٨٩) من سورة المائدة .

٤ – معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٦. وينظر الكشاف ٣| ٧٣ ، ومفاتيح الغيب ٤| ٣٢ .

٥ – الكشاف ٣ / ٧٣ .

مِنهُم وَتوَاضعٌ لَهُ ، فَلَا جَرَمَ أنَّ اللهَ تَعَالَى رَزقهم الإيمَانَ بِبَركَتهِ ، ثُمَّ إنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَابَلَ أَدبَهُم بِأَدَبٍ فَقالَ: بَل أَلقُوا " . (١)

ونصَّ الطَّاهرُ بنُ عاشورٍ على بيَانِ الفَرقِ بينَ أُسلوب العَطف بـ " إمّا " الـوارِدِ فـي سُورةِ الأعرَافِ ، ومـا وردَ فـي سُورةِ طـهَ بقولـهِ : " تَقَدَّمَت هَذِهِ القِصَّـةُ وَمَعانِيهَا فِي سُورَةِ الأَعرَافِ سِوَى أَنَّ الأَوَّلِيَّةَ هُنَا مُصَرَّحٌ بِهَا فِي أَحَدِ الشِّقَّينِ ، فَكانَتْ صَرِيحَةً فِي أَنَّ التَّخيِيرَ يَتَسَلَّطُ على الأَوَّلِيَّةِ فِي الإِلقَاءِ " . (٢)

٣- قَولُه تَعالى: ﴿ قُلْنَا يَذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ (٣)

عُنـي الزَّجـاجُ ببيَـانِ معنَـى" إمَّـا "- فـي الآيـة- وكـذا أشـارَ إلـى أصلِـهَا وطَريقةِ رَسمِ ألفِها بقولِه : " و" إمَّا " التِي للتَّخييرِ شُبِّهَت بأنْ التَّي ضُمَّت إليها " ما " مثلُ

قولِـه : (إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) كُتبَـتْ بـالألف لِمَـا وَصـفنَا و" إلَّا " أيضاً كُتبت بالألف أنَّها لو كُتبَت بالياءِ لأشبهت إلى ". (٤)

كما ذهبَ الزَّجاجُ في مَوضعٍ آخرَ منَ المَعاني إلى أنَّ " إمّا " – في الآية – تُفيدُ معنَى الإباحةِ ، فقال : " أباحَهُ اللَّهُ – عزَّ وجلَّ – هَذَينِ الحُكمينِ كمَا أباحَ محمداً – ﷺ – الحُكمَ بينَ أهْلِ الكتابِ أو الإعراضَ عَنهُم ، قَالَ :﴿ قَالَ أَمَّا مَن

١ – مفاتيح الغيب ٢٢ / ٧٢ .

٢ – التحرير والتنوير ١٦ / ٢٥٧ .

٣ – من الآية (٨٦) من سورة الكهف .

٤ – معاني القرآن للزجاج ٢ / ٣٣٥ .

ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ [1] أي : فسوفْ نُعذبُهُ بالقَتلِ ، وعَذَابُ اللَّهِ إيَّاهُ بالنَّارِ أنكَرُ مِن عَذابِ القَتل " . [2]

وبهذا يتضح أنَّ للزجاج فيما تُفيدهُ " إمَّا " العَاطفةُ – في الآيةِ – رَأيينِ :

أحدُهما : أنَّها تفيدُ معنَى التَّخيير ، موافقًا بهذا رأيَ أكثر المُعربين .

والآخرُ: أنَّها تفيدُ معنَى الإباحَة ، وهو ما تفرَّدَ بذكرهِ الزَّجاجُ .

ولا شكَّ أنَّ بينَ المَعنيينِ اختلافًا واضحًا ، ففي التَّخييرِ لا يُمكنُ الجَمعُ بينَ المُخَيرينِ ، وفي الإبَاحةِ يُمكنُ الجَمعُ بينَهُما ، والرَّاجِحُ دلالتُها على مَعنَى التّخييرِ لا الإبَاحةِ ، إذ لا يتأتَّى لذِي القَرنينِ الجَمعُ ما بينَ التَّعذيبِ واتِّخاذِ الحُسنَى .

وأشارَ الفَخرُ الرَّازيُّ إلى المَعنى الَّذي أفادَته" إمَّا " وإلى بَيانِ القَومِ المُراد بهِم الخِطابُ في الآيةِ الكَريمةِ بقَولِه : " قُلنا يَا ذَا القَرنَينِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً " يَدُلُّ عَلَى أَنَّ سُكَّانَ آخِرِ المَغرِبِ كَانُوا كُفَّارًا ، فَخيَّر اللَّهُ ذَا القَرنَينِ فِيهِم بَينَ التَّعذِيبِ لَهُم – إِنْ أَقَامُوا عَلَى كُفرِهِم – وَبَينَ المَنِّ عَلَيهِم وَالعَفوِ عَنهُم ، وَهَذَا التَّخيِيرُ عَلَى معنَى الاجتِهَادِ فِي أَصلَحِ الأَمرَينِ ، كَمَا خَيَّرَ نَبِيَّهُ عَلَيهِ السَّلَامُ بَينَ المَنِّ عَلَى المُشرِكِينَ وَبَينَ قَتلِهِم ، وَقَالَ الأَكثَرُونَ : هَذَا التَّعذِيبُ هُوَ القَتلُ ، وَأَمَّا اتِّخَاذُ الحُسنَى فِيهِم فَهُوَ تَركُهُم أَحياءً " . [3]

وَوَهمَ مُحيي الدِّينِ الدَّرويشُ فأَعربَ " إمَّا " – في الآية – شَرطيَّةً ، فقَالَ: " وإمَّا " حَرفُ شَرطٍ وتَفصيلٍ ، و" أن تُعذِّبَ " مَصدرٌ مؤولٌ في مَحلِّ رفعٍ ، خَبرٌ

---

١ – من الآية (٨٧) من سورة الكهف .

٢ – المرجع السابق ٣ / ٣٠٨ .

٣ – مفاتيح الغيب ٢١ / ٤٩٧ .

لمُبتدأٍ مَحذوفٍ ، أي: هو تَعذِيبُك ، أو الرَّفعُ على أنَّه مُبتدأٌ والخبرُ محذوفٌ ، أي: إمَّا تَعذيبُك واقعٌ ، أوفي محلّ نَصبٍ ، مَفعولٌ به لفعلٍ مَحذوفٍ ، أي: إمَّا أنْ تَفعلَ التَّعذيبَ و" إمَّا أنْ تَتَّخذَ " عطفٌ على " إمَّا أن تُعذِّب " . (١)

وذهبَ الآلوسي إلى جَوازِ حَملِ " إمَّا " في الدَّلالةِ على مَعنَى التَّوزيعِ ، لا التَّخييرِ، فقالَ : (إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا) على التوزيع دون التخيير، والمعنى على ما قيل : ليكُن شأنُك معَهم أمَّا التعذيب وأمَّا الإحسَان ، فالأول لمَن بَقِي على حاله ، والثاني لمن تاب فتأمل " . (٢)

والقولُ بدِلالةِ " إمَّا " – هُنَا – على مَعنَى التَّوزيعِ أو التَّقسِيم ، مِمَّا تفرَّدَ بذكرِهِ الآلُوسِي ، ويُعدُّ قَولُه مَرجوحًا ، فدلالة " إمَّا " على مَعنَى التَّخيير وَاضِحة.

كما بيَّنَ الآلوسي الأوجهَ النَّحويةَ الجَائزةَ في المَعطوفِ بـ " إمَّا " – في الآية –بقَولهِ : " ومَحلُّ أنْ معَ صلتِه إمّا الرَّفعُ على الابتدَاءِ أو على الخَبرِ ، وإمَّا النَّصبُ على المَفعوليةِ ، أي: إمَّا تعذيبُك واقعٌ ، أو إمَّا أمرُك تعذيبِك ، أو إمَّا تَفعلُ أو تُوقِعُ تَعذيبَك ، وهَكَذا الحَالُ في الاتِّخَاذ " . (٣)

٤ – قَولُه تعالَى: ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً ﴾ (٤)

ذكرَ الزَّمخشريُّ أنَّ " إمَّا " – في الآيةِ – تُفيدُ مَعنَى التَّخيير ، وأنَّ ما بعدَها مَصدرٌ مَنصوبٌ بعَاملٍ مُضمرٍ ، ويُوضَّح هذا قَولُه : " مَنًّا وفِداءً منصوبانِ بفِعلَيهِما

١ – إعراب القرآن وبيانه ٦ / ٢٢ .
٢ – روح المعاني للآلوسي ٨ / ٣٥٤ .
٣ – المرجع السابق ٨ / ٣٥٥ .
٤ – من الآية (٤) من سورة محمد .

مُضمَرينِ ، أي : فإمّا تَمنونَ منًّا ، وإمَّا تَفدونَ فداءً. والمَعنى : التَّخيير بعدَ الأسرِ بينَ أنْ يَمنُّوا عليهم فيُطلقوهم ، وبينَ أنْ يُفادُوهم " . (١)

وذهبَ الرَّازي إلى أنَّ " إمَّا" دلَّتْ على معنَى الحَصرِ – كدلالة إنَّما– فقَالَ:" (إمَّا) وَ(إنَّمَا) لِلحَصرِ وَحَالُهُم بَعدَ الأَسرِ غَيْرُ مُنحَصِرٍ فِي الأَمْرَينِ ، بَل يَجُوزُ القَتلُ وَالِاستِرقَاقُ وَالمنُّ وَالفِدَاءُ ، نَقُولُ : هَذَا إِرشادٌ ، فَذكرَ الأَمرَ العَامَّ الجَائِزَ فِي سَائرِ الأَجنَاسِ ، وَالِاستِرقَاقُ غَيرُ جَائِز " . (٢)

ودلالة " إمَّا " على معنَى الحَصر مِمَّا تفرَّدَ بذكرهِ الفَخرُ الرَّازي ، فأكثرُ المُعربينَ على دلالتِها على معنَى التَّخيير .

كما ذَهبَ الطَّاهرُ بنُ عاشُورٍ إلى أنَّ " إمَّا " – هنا – أفادَتِ الإباحةَ المُقيَّدةَ لِوقُوعِها تاليَةً لـ " بَعدَ" ويوضِّحهُ التَّالي : " وَقَوْلُهُ : " بَعْدُ " أَيْ : بَعْدَ الْإِثْخَانِ ، وَهَذَا تَقيِيدٌ لِإِبَاحَةِ المَنّ وَالفِداءِ. وَذَلِكَ مَوكُولٌ إِلَى نَظَرِ أَمِيرِ الجَيشِ ، بِحَسَبِ مَا يَرَاهُ مِنَ المَصلَحةِ فِي أَحَدِ الأَمرَين " . (٣)

ووهَمَ مُحيي الدِّينِ الدَّرويشُ فأعرَبَ " إمَّا " حَرفُ شرطٍ ، فقَالَ : " والفَاءُ للتَّفريعِ ، و" إمَّا " حرفُ شرطٍ وتَفصيلٍ ، و" منّا وفداءً " مَصدرانِ مَنصوبانِ بفعلٍ لا يجوزُ إظهارُه، لأنَّ المصدرَ متَى سِيقَ تفصيلًا لعاقبة جُملة وجبَ نصبُه بإضمار فعلٍ ، والتَّقديرُ : فإمَّا أن تَمنُّوا منًّا وإمَّا أن تُفادوا فِداءً " . (٤)

وما ذكره غيرُ صَحيحٍ ، فـ " إمَّا " الدَّالةُ على الشَّرطِ لا يَليها إلَّا مُضارعٌ مَجزومٌ ، وهذه وقعَ بعدَها المَصدَر .

---

١ – الكشاف للزمخشري ٤/ ٣١٦ ، وينظر المحرر الوجيز ٥ /١١٠، والبحر المديد ٥ /٣٥٥ .

٢ – مفاتيح الغيب للرازي ٢٨ / ٣٨ .

٣ – التحرير والتنوير ٢٦/ ٧٩ .

٤ – إعراب القرآن وبيانه ٩ / ٢٠٠ .

كما أجازَ العُكبري في إعرَاب ما بعدَ " إمَّا " – في الآية – أنْ يكُونَ منصوبًا على المَفعولِيةِ ، فقالَ : " و(منًّا) مَصدرٌ: أي إمَّا أنْ تمنُّوا منًا، وإمَّا أنْ تُفادُوا فِداءً ، ويَجوزُ أن يكُونَا مَفعولينِ : أي أولُوهُم مَنًا، أو اقبلُوا فِداءً " . (١)

وهو ما رَدَّهُ أبو حيَّان ، فوَصفَهُ بقولِه : " وليسَ بإعرابٍ نَحويّ " . (٢)

والتَّحقيقُ أنَّ ما ذكرَهُ العُكبريّ مِن تَوجيهِ النَّصبِ على المَفعوليةِ يُعَدُّ وَجهًا بعيدًا ، فجُلُّ المُعربينَ على جواز وَجهيَ : الرَّفعِ ، على الاستِئنافِ ، والنَّصبِ على أنَّه مَفعولٌ مُطلقٌ ، عاملُه مَحذوفٌ ، تَقديرُه : فإمَّا أن تمنُّوا منًّا وإمَّا أن تفدوا فداءً ، ونَظيرُه قَولُ الشَّاعِر :

لأَجْهدَنَّ فإمَّا دَرْءَ واقعَةٍ تُخْشَى وإمَّا بلوغَ السُّؤْلِ والأَمَلِ (٣)

أمَّا نَصبُه على أنَّه مَفعولٌ بهِ لفعلٍ مَحذوفٍ ، فمِمَّا تفرَّدَ بذكرِهِ العَكبريّ ، ولم يُوافِقهُ فيهِ أيٌّ مِنَ المُعربين . (٤)

---

١ – إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٢٣٦ .

٢ – الدر المصون للسمين الحلبي ٩ / ٦٨٥ ، وينظر إعراب القرآن وبيانه ٩/ ٢٠٠ .

٣ – من البسيط ، بلا نسبة في : الدر المصون ٩ / ٦٨٥ ، والتصريح ١ / ٣٣٢ ، وهمع الهوامع١/ ١٩٢ ، والدرر اللوامع ٣/ ٧٥.

٤ – ينظر معاني القرآن الفرآن للفراء ٢ / ١٥٨، والكشاف للزمخشري ٤ / ٣١٦، والمحرر الوجيز٥ /١١٠ ، والدرُّ المصون للسمين الحلبي ٩ /٦٨٥ ، وإعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش ٩ / ٢٠٠ .

المَطلبُ الثَّانِي:

مَجِيء " إمَّا " دَالةً على مَعنَى الإبهَام أو الشَّكّ :

تأتي " إمَّا " دَالةً على معنَى الإبهَامِ ، وذلك متَى وَقعتْ بعدَ ما يدلُّ على خَبرٍ، وكانَ المُخاطَبُ غيرَ عَالمٍ بالحُكمِ ، ودِلالة " إمَّا " على الإبهامِ أو الشَّكّ إنَّما يَرجعُ لِقصدِ المُتكلِّم ، فإذا كانَ عالمًا بالحُكم لكنَّه يريدُ التَّعمية على المُخاطبِ فـ" إمَّا " مُرادٌ بها الإبهام ، وإذا لم يكُن عالمًا بالحُكم فـ " إمَّا " مُرادٌ بها الشَّكّ ، ومِن دلالتِها على أحدِ المَعنيينِ قَولُهم : حَضرَ إمَّا زيدٌ وإمَّا عَمروٌ ، فإذا كان المتكلمُ يعلمُ الَّذي حضَر ، لكنَّه يريدُ التعميةَ والإبهامَ على المُخاطبِ فـ" إمّا " للإبهامِ ، وإذا كانَ لا يَعلمُ مَنْ حضر فـ" إمّا" للشكّ ، وقد جاءت" إمَّا " دَالةً على هذا المَعنى في القُرآن في مَوضعٍ وَاحدٍ ، هُوَ التَّالي:

١ – قَولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١]

حيث ذهبَ الزَّجاجُ إلى أنّ " إمّا"– في الآيةِ – دَالةٌ على مَعنى الشَّكّ ، وذلكَ المَعنَى رَاجعٌ إلى عِلمِ المُخاطَبِينَ ، لا المُتكلِّم ، يدلُّ لهذا قَولُه : " (إمَّا) لوُقوعِ أحدِ الشَّيئينِ ، واللَّهُ عزَّ وجلَّ عالمٌ بما يَصيرُ إليهِ أمرُهم، إلَّا أنَّ هذا للعباد خُوطِبوا بما يعلَمونَ ، فالمعنَى: ليكُنْ أمرُهم عندَكم علي هذا في الخَوفِ والرَّجَاءِ" . [٢]

وخالفَ الطَّبريُّ فذكرَ أنّ " إمّا" – في الآيةِ – دَالةٌ على معنَى التَّخيير ، ومِمَّا يُوضِّحُ هذا قَولُه:" فإذا كانَ على وَجهِ الخَبر، لم يكُن فيهِ" أنْ" كقولهِ :﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ وهذا هو الذي يُسمَّى "

---

١ – من الآية ١٠٦ من سورة التوبة .

٢ – معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢/ ٤٦٨ .

التَّخيير" وكذلك كلُّ ما كانَ على وَجهِ الخَبر، و" إمَّا " في جَميعِ ذلكَ مَكسُورة ".[١]

وهذا المَعنَى الَّذِي ذَكرهُ الطَّبريُّ بَعيدٌ ، إذ لا يُراد تَخييرُ المُخاطبينَ بينَ أمرينِ ، بل المُرادُ أنْ يكونَ المُخاطبونَ مُترددينَ بينَ أمرين، الخَوفُ مِن وُقوعِ العَذابِ بهم ، لتخَلُّفهِم عن رَسولِ الله ﷺ ، والرَّجاءِ مِن الله تَعالى في قَبولِ تَوبتهِم بعدَ إظهارِ نَدمِهم ، وهذا وَاضحٌ تَمامًا مِن ظاهرِ الآيةِ الكَريمَة .

ووافق الرَّازيُّ الزَّجاجَ فذَهبَ إلى أنَّ " إمَّا " دالةٌ على معنَى الشَّكّ ، ومِمَّا يُوضّحهُ قَولُه : " لقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ كَلِمَةَ « إِمَّا » و « إِمَّا » لِلشَّكِّ ، وَاللَّهُ تَعَالَى مُنَزَّهٌ عَنْهُ . وَجَوَابُهُ المُرَادُ مِنهُ : لِيَكُنْ أَمْرُهُمْ عَلَى الخَوفِ وَالرَّجَاءِ ، فَجَعَلَ أُنَاسٌ يَقُولُونَ هَلَكُوا إِذَا لَمْ يُنزِلِ اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ عُذرًا ، وَآخَرُونَ يَقُولُونَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغفِرَ لَهُم " . [٢]

وإلى نَحو هذَا ذهبَ العُكبريُّ أيضًا ، معَ عنايتهِ بِبيَانِ نَوعِ الوَاقعِ بعدَ " أمَّا " بقَولهِ : " إمَّا " – هاهُنَا – للشّكِّ ، والشَّكُّ رَاجعٌ إلى المَخلوقِ ، وإذا كانتْ " إمَّا " للشَّكِّ جازَ أنْ يَليهَا الاسمُ ، وجازَ أنْ يَليهَا الفعلُ ، فإنْ كانتْ للتَّخييرِ ووقعَ الفِعلُ بعدَها كانتْ معَه " أنْ" كَقولِه : " أمَّا أنْ تُلقيَ " وقد ذُكر" . [٣]

وظاهرُ قَولِ القُرطُبيّ يُشِيرُ إلى دِلالة " إمّا " – في الآيةِ – على مَعنَى الإبهَام ، حَيثُ قَالَ : " إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيهِمْ " إِمَّا " فِي العَرَبِيَّةِ لِأَحَدِ أَمرَينِ ، وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَالِمٌ بِمَصِيرِ الْأَشيَاءِ ، وَلَكِنَّ المُخَاطَبَةَ للعبادِ على

١ – جامع البيان للطبري ١٣ / ٢٧ .

٢– مفاتيح الغيب للرازي ١٦ / ١٤٥ .

٣– إملاء ما من به الرحمن ٢ / ٢١ .

مـا يَعرفُـونَ ، أيّ لـيكُن أمـرُهُم عنـدَ كُـم عَلَـى الرَّجَـاءِ لِأَنَّـهُ لَـيسَ لِلعِبَـادِ أَكثـرُ مِن هَذا " . [1]

فقَولُـه : " واللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَـالِمٌ بِمَصِـيرِ الْأَشْـيَاءِ ، وَلَكِـنَّ الْمُخَاطَبَـةَ للعبـادِ على ما يَعرفُون" : فيهِ إشارةٌ إلى دلالةِ " إمّا " على مَعنَى الإبهَام .

ونحو هذا أيضًا أوردَهُ النَّحاسُ بذَاتِ ألفاظِه . [2]

كمـا ذهـبَ الآلوسـي إلـى دِلالـةِ " إمّـا "– فـي الآيـةِ – علـى معنَـى التَّـردُّد أو الشّـكِّ ، كمـا أنَّهـا قد تَصـلحُ أيضًـا للدِّلالـةِ على مَعنـى التَّنويـعِ ، ويُوضَّـحُ هذا قَولُـه : " هؤلاءِ إمَّا مُعذبينَ وإمَّا مَتوبًا عَليهِم ، وقيلَ : خبرُ" آخرُونَ "على أنَّـهُ مُبتدأٌ ، و" مرجُونَ " صِفتُه ، والأوَّل أظهرُ، و" إمَّا" للتَّنويـعِ على معنَـى أنَّ أمرَهم دائرٌ بينَ هَذينِ الأمرَينِ، وقيل : للتَّرديدِ بالنَّظرِ للفسَادِ ، والمَعنـى : ليكُن أمرُهُم عنـدَكم بـينَ الرَّجـاء والخَـوفِ ، والمَقصُـودُ تفـويضُ ذلـكَ إلـى إرادةِ الله تَعـالى ومَشيئتِه ". [3]

ونصّ الطَّاهرُ بنُ عاشورٍ على بيَانِ الوَجهِ النَّحوي في الوَاقعِ بعدَ " إمَّا " – فـي الآيـة – فقالَ : " و" يُعَذِّبُهُمْ " و" يَتُوبُ" عَلَيْهِم فِعْلَانِ فِـي مَعْنَـى الْمَصْـدَرِ، حُذِفَتْ (أَنْ) المَصدَرِيَّةُ مِنهُمَا فَارتفعَا كَارتِفَاعِ قَولِهِم: " تَسمَعُ بِالْمُعَيدِيّ خَيرٌ مِن

١– الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٨ / ٢٥٢ .

٢– إعراب القرآن للنحاس ٢ / ١٣٢ .

٣– روح المعاني للآلوسي ١١ / ١٧ .

أَن تَـرَاهُ"[١] لِأَنَّ مَوقِـعَ مَـا بَعـدَ (إِمَّـا) لِلِاسـمِ نَحـو: " إِمَّـا الْعَـذابَ وَإِمَّـا السَّـاعَةَ " و" إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً " . [٢]

كمَا رأَى دلالةَ " إمَّا " – في الآية – على معنَى الإبهَام ، فقالَ: " وَجُملَةُ : " وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " تَذيِيلٌ مُنَاسِبٌ لِإبهَام أَمرِهِم عَلَى النَّاسِ ، أَي : وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَلِيقُ بِهِم مِنَ الْأَمرَينِ ، مُحكَمٌ تَقدِيرُه حِينَ تَتَعلَّقُ بِهِ إِرَادَتُه " . [٣]

والرَّاجحُ – مِن خِلالِ ما تقدَّمَ – دِلالةُ " إمَّا " في الآيةِ الكَريمةِ على مَعنَى الإبهَامِ ، والَّذي مَردُّه إلى حَالِ المُخاطِبينَ ، لا المُتكلِّم ، وهو ما يُصرّح بهِ ظَاهرُ الآيةِ الكريمةِ ، أمَّا دِلالتُها على مَعنَى التَّخييرِ أو التَّقسِيم فَمرجُوحَة .

١– المثل : يروى "لأنْ تَسْمَعَ بالمُعَيدِي خَيرٌ" و" أنْ تَسْمَعَ " ويُروى " تَسمعُ بالمُعيدِي لا أنْ تَراهُ " والمختار " أنْ تَسمعَ " ويُضرَب لمَن خَبَرُه خَيْرٌ من مَرآه . ينظر مجمع الأمثال للميداني ١/ ١٢٩ ، والمستقصي في الأمثال للزمخشري ١ / ٣٧٠ .

٢– التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور ١١/ ٢٨ .

٣– التحرير والتنوير ١١ / ٢٨ .

المَطلبُ الثَّالِث :

مَجيءُ " إمَّا" دَالةٌ على مَعنَى التَّفصيلِ أو التَّقسِيم :

تأتِي " إمَّا" دَالةً على معنَى التَّفصيلِ ، وذلكَ مَتَى وَقعتْ بعدَ ما يَدلُّ على خَبرٍ، وكانَ المُخاطبُ غيرَ عالمٍ بالحُكمِ ، ودِلالةُ " إمَّا " على التَّفصِيل ، ترجعُ إلى قَصدِ المُتكلِّم ، وقد جَاءتْ " إمَّا " دَالةً على هذا المَعنَى في التَّالي :

١ – قولُه تعالَى : ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ ﴾ : [١]

حيثُ ذكرَ البَيضَاويّ أنَّ " إمَّا " تُفيدُ معنَى التَّفصيلِ ، فقال: "(إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ) تَفصيلٌ للمَوعودِ ، فإنَّه إمَّا العَذابُ في الدُّنيَا ، وهو غَلبةُ المُسلمينَ عَليهِم وتَعذيبهِم إيَّاهُم قَتلاً وأَسراً ، وإمَّا يومَ القيامةِ وما يَنالُهم فيهِ مِن الخَزي والنَّكال".[٢]

وهو ما ذهبَ إليهِ أيضًا السَّمينُ الحَلبيُ حيثُ عَدَّ " إمَّا " تَفصِيليةً ، وذَكرَ أنَّ ما بعدَها مَنصوبٌ على البدَلِ مِن " ما " فقالَ : " ولا خلافَ أنَّ أحدَ مَعانِيها التَّفصِيل كمَا في الآيةِ الكَريمَة " العذابَ " و" السَّاعةَ " بدلانِ مِن قولِه : { مَا يُوعَدُونَ } المنصوبةِ بـ " رَأَوْا " و" فَسَيَعلمون " جوابُ الشرط " . [٣]

وفي نفييه الخلاف في المَعنَى الذي تُفيدُه" إمَّا " نَظرٌ، حيثُ ذَهبَ الأخفشُ إلى عدِّها مُفيدةً للتَّخيير، كـ" أوْ" كَما ذهبَ إلى إلغاءِ أثرِها في المَعطوفِ ، فما بعدَها مَنصوبٌ على الحَالِ أو البدلِ ، وهو ما يُشِيرُ إليهِ قَولُه : " وإنَّما نَصبَ لأنَّ " إمّا " هي بِمنزلةِ " أوْ" ولا تَعملُ شَيئاً كأنَّه قالَ : " هَدَيْناهُ السبيلَ شاكراً أوْ كَفُورًا " فنَصبهُ على الحَالِ ، و{ حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوۡاْ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلۡعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ }

---

١ من الآية (٧٥) من سورة مريم .

٢ أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٤/ ١٨.

٣. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ٧ / ٦٣٣ .

فنصبَه على البَدلِ ، وقد يَجوزُ الرَّفعُ بعدَ " إمّا " في كُلِّ شَيءٍ يَجوزُ فيهِ الابتدَاءُ، ولو قُلتَ : " مررتُ برَجلٍ إمّا قَاعدٍ وإمّا قَائمٍ" جازَ. وهذا الَّذي في القُرآن جائزٌ أيضاً، ويكونُ رفعًا إلَّا إنَّه لم يُقرأ " . (١)

وقَد وَافقَ الشَّوكانيُّ السَّمينَ في القَولِ بإفادةِ " إمَّا " معنَى التَّفصِيل– في الآيةِ – مُبيّنًا هذا التَّفصِيل بقَولِه: " (إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ) هَذَا تَفْصِيلٌ لِقَوْلِهِ: مَا يُوعَدُونَ أَي : هَذا الَّذِي تُوعَدُونَ هُوَ أَحَدُ أَمْرَينِ : إِمَّا العَذَابُ فِي الدُّنيَا بِالقَتلِ وَالأَسرِ، وَإِمَّا يَومُ الْقِيَامَةِ وَمَا يَحِلُّ بِهِمْ حِينَئذٍ مِنَ العَذَاب " . (٢)

ووافقَ الطاهرُ بنُ عاشورٍ الأخفشَ في عَدَّ " إمَّا " مُفيدةً للتَّخيير، وأشارَ إلى بيانِ الفَرقِ بينَها وبينَ " أوْ" بقولِه: " (إمّا) حَرفٌ يَدلُّ عَلَى أَحَدِ شَيْئَينِ أَوْ أَشْيَاءَ، وَمَعْنَاهَا قَرِيبٌ مِنْ مَعْنَى (أَوِ) الَّتِي لِلتَّخْيِيرِ، إِلَّا أَنَّ (إِمَّا) تَدْخُلُ عَلَى كِلَا الِاسْمَيْنِ الْمُخَيَّرِ بَيْنَ مَدْلُولَيْهِمَا وَتَحْتَاجُ إِلَى أَنْ تُتْلَى بِالْوَاوِ، وَ(أَوْ) لَا تَدْخُلُ إِلَّا عَلَى ثَانِي الِاسْمَيْنِ. وَكَانَ التَّسَاوِي بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ مَعَ (إِمَّا) أَظْهَرَ مِنْهُ مَعَ (أَوْ) لِأَنَّ (أَوْ) تُشْعِرُ بِأَنَّ الِاسْمَ الْمَعْطُوفَ عَلَيْهِ مَقْصُودٌ ابْتِدَاءً " . (٣)

وعُني الآلوسي ببيانِ مَعنَى " إمَّا " وبالوَجهُ النَّحويُ في المَعطوفِ بعدَها فوَضَّحهُ بقَولِهِ : " قَولُه تَعالَى : " إمَّا العَذابَ إمَّا السَّاعةَ " بدلٌ مِن" ما " وتَفصِيلٌ للمَوعُودِ على طَريقِ مَنعِ الخلو، والمُراد بالعَذابِ : العَذابُ الدُّنيويّ بغَلبةِ المُؤمنينَ واستيلائِهم عليهم ، والمُرادُ بالسَّاعةِ قِيلَ : يومُ القِيامةِ ، وهوَ الظَّاهِر " . (٤)

١. معاني القرآن ١/ ٧٥ .
٢. فتح القدير للشوكاني ٣ / ٤١٠ .
٣. التحرير والتنوير ١١/ ٢٨ .
٤. روح المعاني ١٦/ ١٢٧ .

٢- **قَولُه تعَالَى :**﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [١]

وَردَ في المُرادِ بـ" إمَّا "– في الآيةِ الكَريمةِ– وفي إعرابِ ما بعدَها عِدَّةُ آراءَ وأقوالٍ :

حيثُ ذهبَ الفرّاءُ إلى عدِّ " إمَّا " – في الآيةِ – شَرطيةً ، لا عَاطفةً ، وذلكَ على نيَّةِ تَقديرِ: إنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إنْ شَكرَ وإنْ كَفرَ، ومِمَّا يُوضِّح هذا قولُه: " و(إمَّا) هَاهنَا تَكونُ جزاءً ، أي : إنْ شَكرَ وإنْ كَفَر " . [٢]

وذهبَ الأخفشُ إلى القَولِ بإلغاءِ" إمَّا "– في هذه الآية كما ذهبَ إليهِ في الآيةِ الَّتِي سَبقتهَا – وأنَّها لا أثرَ لها لفظًا في المَعطوفِ بعدَها ، لكَونِه مَنصوبًا على الحَال ، وهو ما يُوضِّحهُ قَولُه : " وإنَّما نُصبَ لأنَّ " إمَّا " هي بمنزلة " أوْ" ولا تعمل شيئاً كأنَّه قَالَ : " هَدَيْناهُ السَّبيلَ شَاكراً أوْ كَفُورًا " فنصبه على الحال ، و" حتَّى إذَا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ العَذابَ أَوْ السَّاعةَ " فنصبه على البدل " . [٣]وذكر الطبريَ أنَّ " إمَّا " في الآية – تَحتملُ عدَّةَ مَعانٍ :

أحدُها : أنَّ يُراد بها الدِّلالةُ على مَعنَى الجَزاءِ، ويُشيرُ إليهِ قَولُه :" (إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ) إنَّا بيَّنا لهُ طَريقَ الجنَّة ، وعرّفناهُ سبيلَهُ إنْ شكَر أو كفرَ. وإذا وُجِّه الكلامُ إلى هذا المعنى ، كانت " إمَّا وإمَّا" في معنَى الجزاء " . [٤]

والثَّاني : إلغاؤُها فلا يُرادُ بها الدِّلالةُ على أيٍّ مِن معانيها الخمسة ، فكأنَّها غيرُ مَذكورةٍ ، وهو ما يُشيرُ إليهِ قولُه :" وقد يَجوزُ أن تكون" إمَّا وإمَّا " بمعنى وَاحِد ، كما قالَ : (إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ) فيَكونُ قولُه: (إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا

١. من الآية (٣) من سورة الإنسان .
٢.معاني القرآن للفراء ٣ / ٢١٤ .
٣. معاني القرآن ١/ ٧٥ .
٤. جامع البيان للطبري ٢٤/ ٩٢.

كَفُورًا) حالًا من الهاء التي في " هَديناهُ " فيكونُ معنَى الكلامِ إذا وُجِه ذلكَ إلى هذا التَّأويلِ : إنَّا هَديناهُ السَّبيلَ، إمَّا شقيًا وإمَّا سعيدًا، وكانَ بعضُ نحويّ البصرة يقولُ ذلكَ كما قالَ: (إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ) كأنَّك لم تَذكُر" إمَّا " قال : وإن شِئتَ ابتدأتَ ما بعدَها فرفَعتَه " . (١)

وفي النَّصّ الأوَّلِ : ما يُشيرُ إلى رَأي الفرَّاءِ في قوله بدِلالةِ " إمَّا " على الشَّرطِ لا على العطف .

وفي النَّصّ الثاني : ما يُشيرُ إلى رأي الأخفشِ مِن قَولهِ بإلغاءِ عَمل " إمَّا " فيما بعدَها ، وأنَّه فيه وَجهانِ : النَّصبَ على الحَال ، والرَّفعَ على الابتِدَاء.

أمَّا الزَّمخشريُّ فأَورَدَ قِراءةَ أبي السَّمَّالِ وأبِي العَاجِ السُّلمي : " أمَّا شَاكِرًا وَأمَّا كَفُورًا " بفتح الهمزة في " أمَّا " فذكر أنَّها لغةٌ عن بعض العَربِ ، حكَاها أبُو زَيد الأنصاري . (٢) كما وَصفَ الزَّمخشرِي هذه القِراءة بالحَسنةِ ، وعني ببيان معنَاها بقولهِ : " وقرأ أبو السَّمَّالِ بفَتحِ الهَمزةِ في " إمَّا " وهي قِراءةٌ حسنة ، والمعنى : أمَّا شاكرًا فبتوفيقنا، وأمَّا كفورًا ، فَبسُوء اختِيارِه " . (٣)

وذهبَ ابنُ عطيةَ إلى القَولِ بإفادةِ " إمَّا " معنَى التَّقسِيم ، وأنَّ ما بعدَها أتَى مَنصوبًا على الحَالِ ، ويُوضِّحُ هذا قَولُه : " وقولُه تَعالَى :(إمَّا شاكِراً وَإمَّا كَفُوراً) حالانِ وقَسّمتهُما " إمَّا " . (٤)

---

١. جامع البيان للطبري ٢٤/ ٩٢.

٢. قرأ أبو السمَّال وأبو العاج السُّلمي : " أمَّا شاكرًا وأمَّا كافورًا " بفتح الهمزة في كليهما ، وقرأ الجمهور بالكسر . تُنظَر القِراءةُ في : مختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٦٦ ، والبحر المحيط ٨ /٣٩٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢ /٦٥٢، وروح المعاني ٢٩ /١٩٣.

٣.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل ٤/ ٣٤٥ .

٤. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٥ / ٤٠٩ .

وذكرَ البَيضاويُّ أنَّ " إمَّا " تُفيدُ التَّفصِيل أو التَّقسِيم ، وأنَّ ما بعدَها مَنصوبٌ على الحَالِ ، وهو ما يُوضِّحه قَولُه : " إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا " حالان من الهاء ، وإمَّا للتفصيل أو التقسيم ، أي : هَدَيْناهُ في حاليهِ جميعاً أو مقسوماً إليهما ،بعضهم شاكِراً بالاهتداء والأخذ فيه، وبعضهم كفورًا بالإعرَاضِ عَنه " .[1]

وذهبَ صاحبُ البَحرِ المَديدِ إلى أنَّ " إمَّا " أتتْ بمعنى " أوْ" وذلك في مَعرضِ حديثِه عن وُقوعِ الوَاو بمعنَى " أوْ " حيثُ وَردَ قَولُه : " ويَحتملُ أن تكونَ الواو بمعنى " أوْ" كقولِه :﴿ إِنَّا هَدَيْنَاهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ . [2]

كما ذهبَ إلى إعرابِ " شاكرًا " و" كَفُورًا " منصوبينِ على الحالِ منَ الضَّمير في " هَديناهُ " أو مِنَ المَفعولِ به " السَّبيل " وهو ما عليهِ أكثرُ المُعربِين. [3]

١. أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥ / ٢٦٩.

٢. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد ٧ / ١٩٤ .

٣. المرجع السابق ٧ / ١٩٤. وينظر : الكشاف ٤ / ٣٤٥ ، وفتح القدير٥/ ٤١٦ ، والتحرير والتنوير ٢٩/ ٣٧٥.

المَطلبُ الرَّابِع:

مَجيءُ " إمَّا" دَالةٌ على مَعنَى الشَّرط

وهي المُركَّبة مِن" إنْ" الشَّرطية ، و" مَا" الزَّائِدة لزومًا للتَّوكِيد ، ولا يليها إلَّا مُضارعٌ مُؤكَّدٌ بالنُّون في مَحلِّ جزم ، وقد وردتْ " إمَّا " دالةً على الشَّرطِ في القُرآنِ الكَريمِ في خَمسةَ عَشرَ مَوضعًا ، هذا بيَانُها :

١- **قَولُه تَعالَى :** ﴿ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى ﴾ . (١)

٢- **قَولُه تَعالَى :** ﴿ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ ﴾ (٢)

٣- **قَولُه تَعالَى :** ﴿ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ﴾ (٣)

٤- **قَولُه تَعالَى :** ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾ . (٤)

٥- **قَولُه تَعالَى :** ﴿ فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِى ٱلْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ ﴾ . (٥)

٦- **قَولُه تَعالَى :** ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَٱنۢبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَآءٍ ﴾. (٦)

٧، ٨- **قَولُه تَعالَى :** ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ﴾ . (٧)

٩- **قَولُه تَعالى :** ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ . (٨)

---

(١) من الآية (٣٨) من سورة البقرة ،

(٢) من الآية (٦٨) من سورة الأنعام .

(٣) من الآية (٣٥) من سورة الأعراف .

(٤) من الآية (٢٠٠) من سورة الأعراف .

(٥) من الآية (٥٧) من سورة الأنفال .

(٦) من الآية (٥٩) من سورة الأنفال .

(٧) من الآية (٤٦) من سورة يونس ، ومن الآية (٤٠) من سورة الرعد .

(٨) من الآية (٢٣) من سورة الإسراء .

١٠-**قَولُه تَعالى :** ﴿ وَإِمَّا تُعۡرِضَنَّ عَنۡهُمُ ٱبۡتِغَآءَ رَحۡمَةٖ مِّن رَّبِّكَ تَرۡجُوهَا ﴾ . (١)

١١-**قَولُه تَعالى :** ﴿ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدٗى ﴾ . (٢)

١٢-**قَولُه تَعالى :** ﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي مَا يُوعَدُونَ ﴾ . (٣)

١٣-**قَولُه تَعالى :** ﴿ فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ أَوۡ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيۡنَا يُرۡجَعُونَ ﴾.(٤)

١٤- **قَولُه تَعالى :** ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِ ﴾ . (٥)

١٥-**قوله تعالى :** ﴿ فَإِمَّا نَذۡهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنۡهُم مُّنتَقِمُونَ ﴾ . (٦)

ولم يَقعِ المُضارعُ بعدَ " إمَّا " هَذِه إلَّا مُؤكدًا بالنُّون ، وقد سَبقت الإشارةُ إلى الخلاف في حُكمِ تَوكِيده بعدَها، وأنَّ فيهِ رَأيين :

أحدُهمَا : وُجوبُ تَوكِيده بالنُّون ، إذ لم يَرد في القُرآن إلاَّ مؤكدًا بها ، وما جاءَ في الشِّعر مُجردًا مِنَ هَذهِ النُّون فضرورة ، وإليه ذهبَ المُبرِّد والزَّجاج . (٧)

والآخرُ: أنَّ توكيدَ المُضارعِ بعدَ " إمَّا" يُعدُّ قريبًا مِنَ الوَاجب ، وليسَ واجبًا، إذ أنَّه وردَ مؤكدًا بها بكثرة ، كما وردَ أيضًا مُجردًا مِنهَا فِي غَيرِ القُرآنِ ، وهو ما يُشِيرُ إلى أنَّ توكيدَ المُضارعِ بالنُّونِ بعدَ " إمَّا " دُونَ الوَاجبِ ، بل أجازهُ سيبويهِ في اختيارِ الكلامِ ، وهو أيضًا مذهبُ جُمهورِ النَّحويينَ ، واختيارُ ابنِ

(١) من الآية (٢٨) من سورة الإسراء .
(٢) من الآية (١٢٣) من سورة طه .
(٣) من الآية (٩٣) من سورة المؤمنون .
(٤) من الآية (٧٧) من سورة غافر .
(٥) من الآية (٣٦) من سورة فصلت .
(٦) من الآية (٤١) من سورة الزخرف .
(٧) ينظر: المقتضب ٣ /١٣ – ١٤، ومعاني القرآن للزَّجَّاج ١ / ١١٧ ، ٣ / ٣٢٧ .

مَالك . [١]

وهو الرَّاجِحُ ، لأنَّه قد وَرودَ المُضارعُ بعدَ " إمَّا " مُجردًا مِن هذهِ النُّونِ في عَددٍ منَ الشَّواهدِ ، وفي اختِيارِ الكَلامِ ، وهو ما يُؤيِّد ويُقوِّي القَولَ بعدمِ وُجوبِ تَوكيدِ المُضارعِ بعدَها، بل يكونُ كثيرًا تَوكيدُه .

و" إمَّا " هذهِ يَجوزُ أنْ يُعطَف عليهَا بـ " أوْ" وبغيرِها ، ومِمَّا يدلُّ لجَوازِ هذا قولُه تَعالَى : " فَإمِّا نُرِينَّكَ بَعضَ الَّذِي نَعِدهُم أوْ نَتَوَفينَّكَ فَإلينَا مَرجِعُهُم " [٢] بخلافِ " إمَّا " العَاطفةِ ، والَّتِي يُعطَف عليها أُختُها – " إمَّا " الثانية – بكثرةٍ ، ويجوز – بقلة – أن يُعطف عليها بـ " أوْ " .

(١)ينظر: الكتاب لسيبويه ٣ / ٥١٤– ٥١٥، وشرح الكافية الشافية ٣ / ١٤٠٩، والتذييل والتكميل ١٤ / ٣٦٥ – ٣٦٦ ، وهمع الهوامع ٢ /٥١٢ .

(٢) من الآية (٧٧) من سورة غافر .

المَطلبُ الخَامِس :

ما قُرِئَ بِكسرِ هَمزةِ " إمَّا " وبِفتحِها ، وما قُرِئَ به بالتَّناوبِ بينَ " إمَّا " وبينَ" أوْ"

أ- **ما قُرِئَ بكسرِ هَمزةِ " إمَّا " وبِفتحِهَا : وهو قَولُه تَعالَى :** ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ :

حيثُ بيَّنَ الزَّمخشرِي الوَجهَ النَّحويّ في الاسمِ الوَاقعِ بعدَ" إمَّا ": " شاكِراً" وَ" كَفُوراً " وكذا أَشارَ إلى القِرَاءةِ الوَاردةِ بفَتحِ همزةِ " إمَّا " بقولِه: " (شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا) : حالانِ منَ الهاءِ في " هَديناهُ " أي : مكنَّاهُ وأقدرنَاهُ في حالتيهِ جَميعًا ..... ويَجوزُ أن يكُونا حَالينِ منَ السَّبيلِ ، أيْ : عرفَّناهُ السَّبيلَ إمَّا سَبيلًا شاكرًا وإمَّا سَبيلًا كفورًا، كقولِه تَعالى : ﴿ وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴾ [1] وَوصْفُ " السَّبيل " بالشُّكرِ والكُفرِ مَجازٌ . وقرأَ أبُو السَّمال بفَتحِ الهَمزةِ في" إمَّا " وهي قِراءةٌ حَسنةٌ، والمعنَى : أمَّا شاكرًا فبتوفيقنا ، وأمَّا كفورًا فبسُوءِ اختِيارِه " . [2]

وقد ترتَّبَ على القِراءَةِ بفتحِ هَمزةِ " أمَّا " تغيُّر دِلالةِ هذا الحَرفِ ، إذ صَارَ حرفَ شرطٍ وتَفصيلٍ ، يحتاجُ إلى جوابٍ ، وجوابُه يكونُ مَحذوفًا ، وفي القِراءةِ بكسرِ الهَمزةِ " إمَّا " يُحتملُ أن تكونَ عاطفةً ، دَالةً على مَعنى التَّخيير أو التَّفصِيل أو التَّقسِيم ، وهو ما ذهبَ إليهِ أكثرُ البَصريينَ ، كما يَحتملُ أن تكُونَ شَرطيةً بتقديرِ شَرطٍ مَحذوفٍ بعدَها ، وهو ما ذهبَ إليه جُمهورُ الكُوفِيين.[3]

---

١. من الآية (١٠) من سورة البلد .

٢. الكشاف للزمخشري ٤ / ٦٦٧ .

٣. ينظر : معاني القرآن للفراء ٣ / ٢١٤ ، ومختصر شواذ القراءات لابن خالويه ص ١٦٦ ، والبحر المحيط ٨ /٣٩٤ ، وإعراب القراءات الشواذ ٢ /٦٥٢ ، وفتح القدير ٥ /٣٤٥ ، وروح المعاني ٢٩ / ١٩٣ .

وقد وردت " إمَّا " في القرآنِ الكريمِ دَالةً على مَعنى الشَّرطِ في خمسة عشر موضعا ، تقدَّم ذكرها . (١)

كما وَردتْ " أمَّا " – مفتوحة الهمزة – في القُرآنِ الكَريمِ دَالةً على مَعنى التَّفصِيل والشَّرطِ ، وشَرطُها وجَوابُها وردا مَحذُوفينِ دائمًا ، وذلكَ فيما يُقاربُ تِسعةً وخَمسينَ مَوضِعا . (٢)

ب – **ما قُرِئَ فيهِ بالتَّناوبِ بينَ " إمَّا " وبينَ" أوْ" وذَلكَ قَولُه تَعَالى :** ﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لَعَلَىٰ هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ :

ومما يُوضِّحُ هذهِ القِراءَة ما وَردَ في قَولِ الفرَّاء: " وفى قِراءة أُبيّ(٣):﴿وَإِنَّآ أَوۡ إِيَّاكُمۡ لإمَّا علَى هُدًى أَوۡ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾(٤) فَوضعَ " أوْ" في مَوضِعَ " إمَّا " وقَالَ الشَّاعِر: (٥)

فقُلتُ لَهنَّ امشينَ إمَّا نُلاقِـــــه كمَا قالَ أو نَشفِ النُّفوسَ فَنُـــــعذَرا (٦)

كما ذكرَ الفرَّاء أنَّ وَضعَ " أو" مَوضِعَ " إمَّا " إنَّما جوَّزه تآخِي الحَرفينِ في المعنَى والدِّلالةِ ، وهو ما يُوضِّحهُ قَولُهُ : " ولا تُدخلنَّ " أوْ" على " إمَّا " ولا " إمَّا

(١) يُنظَر البحث ص ٤٧ – ٤٩ .

(٢) يُنظَر الدَّليل المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، د/ حسين الشافعي ١٧٩– ١٨٠ .

(٣) من الآية (٢٤) من سورة سبأ .

(٤) قِراءة : " وإنَّا أوْ إيَّاكُم لإمَّا علَى هُدىً " لأُبَي بن كعب ، وقراءة الجمهور : " وإنَّا أوْ إيَّاكُم لعلَى هُدىً أو في ضَلالٍ مُبينٍ " ينظر : معاني القرآن للفراء ٣٩٠/١ ، والكشاف ٣/ ٣٨٩ .

(٥) من الطويل ، لعمر بن أبي ربيعة ، في ديوانه ص١٠٧ ، بلا نسبة في معاني القرآن للفراء ١ /٣٩٠ ، وشرح التسهيل ٣/ ٣٦٦ ، وخزانة الأدب ١١/ ٧٨ ، والدرر اللوامع ٢/ ١٨٤ .

(٦) معاني القرآن للفراء ١/ ٣٩٠ .

" على " أو" ورُبَّما فعلتِ العَربُ ذلكَ لتآخِيهمَا في المَعنَى على التَّوهُّم ، فيقُولونَ: عبدُالله إمَّا جَالسٌ أو نَاهضٌ " . (١)

وفي قَولِ الفرَّاءِ ما يُشِيرُ إلى أنَّ الأصلَ في " إمَّا " العَاطفةِ استِعمالُها مُكرَّرةً ، وأنَّ الاستغناءَ عن " إمَّا " الثَّانيةِ بـ " أوْ" إنَّما يأتِي على سَبيلِ التَّوهُّم ، لتآخِي الحَرفينِ في المَعنَى ، وكذا إذا طَالَ الكَلامُ وفُصِلَ بينَ " إمَّا " واختِها بفاصِل .

(١) معاني القرآن للفراء ١ / ٣٨٩ .

خَاتِمة

الحَمدُ للهِ ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على أفضلِ الخَلقِ أجمَعينَ ، سيِّدنا محُمدٍ بنِ عبدِ الله ، عليهِ ، وآلهِ ، وصَحبهِ ، ومَن تَبِعهُم بإحسَانٍ إلى يَومِ الدِّين ... وبعد :

فهذا بيانٌ بأبرزِ النَّتائجِ الَّتي تَوصَّلَ إليها البَحثُ بتَوفيقٍ منَ اللهِ تعَالى :

١- لحُروفِ العَطفِ أهميةٌ واضِحةٌ ووظيفةٌ مُهمَّةٌ في الرَّبطِ ما بينَ المُفرداتِ والجُملِ ، ومِن هَذهِ الحُروفِ وأبرزِها " إمَّا " .

٢- ثَبتَ مِن خلالِ الدِّراسةِ والاستقصاءِ أنَّ الحرفَ " إمَّا " قد وَردَ بعدةِ معانٍ واستِعمالات :

فتَكونُ أداةَ عطفٍ ، وذلك متَى تكرَّرتْ ووَليَها اسمٌ أو مضارعٌ منصوبٌ أو مرفوعٌ ، وتكونُ أداة شرط متَى وَليَها مُضارعٌ مَجزومٌ ، وَاجِبٌ تَوكيدُه ، إذْ لم يَردْ في القُرآن إلَّا مُؤكدًا بالنُّونِ ، وتَكونُ حَرفَ تَفصيلٍ يَقتضِي شرطًا وجَوابًا مَحذُوفينِ للدلالة عليهما بـ" أمَّا " وذلكَ متَى فُتِحتْ هَمزتُها ولم تَتكرَّر .

٣- ثبتَ مِن الدِّراسةِ النَّحويةِ لـ" إمَّا " العَاطفةِ : الدِّلالةُ على عَددٍ منَ المَعاني النحوية : حيثُ دلَّت على مَعنَى التَّخيير والإباحَة بعدَ الطَّلب ، وعلى مَعنَى الشَّكّ والإبهَام بعدَ الخَبر، وعلى معانٍ أُخرَى بعدَ غَيرِهما . (١)

٤- كما ثبتَ مِن الدِّراسةِ النَّحويةِ : ضَعفُ القَولِ بدلالةِ العَاطفةِ " إمَّا " على معنَى الجَحدِ ، ممَّا ذَهبَ إليهِ الكِسَائي . (٢)

٥- ثبتَ مِن الدِّراسةِ النَّحويةِ أيضًا : أنّ الأصلَ والقياسَ في استِعمالِ " إمَّا " العاطفةِ أنْ تَتكرَّرَ، ويَجوزُ – بقلةٍ – الاستغناءُ عنِ الثانيةِ بـ" أوْ" وذلك لتآخِي الحَرفينِ وتَشابِهِهُما في كَثيرٍ منَ المعَاني . (٣)

---

(١) ينظر البحث ص ٨ ، ١٠ ، ١٢ .

(٢) ينظر البحث ص ١٤ .

(٣) ينظر البحث ص ٢٠ – ٢٧ .

٦- ثَبتَ منَ الدِّراسةِ النَّحويَّة أيضًا : أنَّ بينَ " إمَّا " و" أوْ" العَاطفتينِ تَوافقًا وتَشابُهًا في عَددٍ منَ المَعانَي ، كالدِّلالةِ على : التَّخيير، أو الإباحَة ، أو الإبهَام ، أو الشَّكِّ ، أو التَّفصِيل والتَّقسِيم ، إلَّا أنَّ لكلا الحَرفينِ ما يختصُّ به عِندَ العطفِ ، فـ " إمَّا " يكونُ الكلامُ معها بادئًا بالشَّكِّ ثُمَّ يَعرِضُ لها غَيرُه مِن مَعانٍ ، و" أوْ" يكونُ الكلامُ معها بادئًا بالخبرِ أو اليَقينِ ، ثُمَّ يَعرِضُ لها غيرُه مِن مَعانٍ ، فبَينَ الحَرفينِ في الاستِعمالِ فرقٌ وَاضِح . (١)

٧- ثَبتَ مِنَ الدِّراسَة التَّطبيقيّةِ : أنَّ " إمَّا " العَاطفةَ قد وَردتْ في القُرآنِ الكَريمِ في سَبعةِ مَواضعَ ، دلَّتْ في أربعةٍ منها على معنَى التَّخيير ، وفي مَوضعينِ على التَّفصيلِ أو التَّقسِيم ، وفي مَوضعٍ واحدٍ على الإبهَامِ أو الشَّكّ .(٢)

٨- كَما ثَبتَ مِنَ الدِّراسَة التَّطبيقيّةِ : أنَّ " إمَّا " الشَّرطيّةَ الجَازمةَ قد وَردتْ في القُرآنِ الكَريمِ في خَمسةَ عَشرَ مَوضِعًا ، وأنَّ المُضارعَ بعدَها ممَّا يَكثرُ أو يَقرُب منَ الوَاجبِ تَوكيدُهُ ، إذْ لمْ يَرِد في القُرآن إلَّا مُؤكَّدًا بالنُّون ، وأنَّها لا تُستعمَلُ مكررَّة ، وأنَّه يُعطفُ عليها بـ" أوْ" وبغيرها . (٣)

٩- وكذا ثَبتَ مَجيءُ" أمَّا " مَفتوحةَ الهَمزةِ ، دَالةً علَى معنَى التَّفصِيل فيمَا يُقاربُ تِسعةً وخَمسينَ مَوضعًا . (٤)

١٠- كذلكَ ثَبتَ مِنَ الدِّراسَة التَّطبيقيّةِ : تَفرُّدُ بَعضِ النُّحاةِ والمُعربينَ بالتَّالي :

---

(١) ينظر البحث ص ٢٥ – ٢٧ .

(٢) ينظر البحث ص ٣١ – ٤٦ .

(٣) ينظر البحث ص ٤٧ – ٤٩ .

(٤) ينظر البحث ص٥١ .

أ- تَفرُّد الزَّجاجِ بالنَّصّ – في أحدِ قَوليهِ – على إفادةِ " إمَّا " معنَى الإباحةِ ، وذلكَ في قَولهِ تَعالى :﴿ قُلْنَا يَذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ وأكثرُ المُعربينَ على إفادتَها معنَى التَّخيير . (١)

ب- تَفرُّد الآلُوسي بالنَّصّ على إفادة " إمَّا " معنَى التَّوزيعِ أو التَّقسيمِ ، وذلكَ في قَولهِ تَعالى :﴿ قُلْنَا يَذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّآ أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا ﴾ وأكثرُ المُعربينَ على إفادتَها معنَى التَّخيير . (٢)

وتَفرَّدَ أيضًا بالنَّصّ على إفادة " إمَّا " معنى التَّنويعِ ، وذلكَ في قَوله تَعالى:﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ وأكثرُ المُعربينَ على إفَادتِها معنَى الإبهَام أو الشَّكّ . (٣)

جـ - تَفرُّد الفَخرُ الرَّازِي بالنَّصّ على إفادةِ " إمَّا " معنَى الحَصر، وذلك في قَولهِ تعالى : ﴿ فَإِمَّا مَنًّۢا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ وأكثرُ المُعربينَ على إفادتِها معنَى التَّخيير. (٤)

د- تَفرُّد الطَّبري بالنَّصّ على إفادة " إمَّا " معنَى التَّخيير، وذلكَ في قَولِه تَعالى: ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ ٱللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ ﴾ وأكثرُ المُعربينَ على إفادتِها معنَى الإبهَام أو الشَّكِّ . (٥)

١١- كذا ثَبتَ مِنَ الدِّراسَة التَّطبيقيّةِ : وُقوعُ بَعضِ المُعربينَ في وَهمٍ في التَّالي :

(١) ينظر البحث ص ٣٣، ٣٤ .
(٢) ينظر البحث ص ٣٥ .
(٣) ينظر البحث ص ٤٠.
(٤) ينظر البحث ص ٣٥ .
(٥) ينظر البحث ص ٣٨ .

أ- وَهمَ مُحيِي الدِّينِ الدَّرويشُ في جَزمِهِ بإفادةِ " إمَّا " معنَى الشَّرطِ ، وذلكَ في أكثرَ مِن مَوضعٍ ، لا تَصلحُ فيهِ للشَّرطِ مُطلقًا ، لِتكرارهَا ، ووُقوعِ الاسمِ أو المُضارعِ بعدَها غيرَ مَجزومٍ بها . (١)

ب-جزَم السَّمينُ الحَلبيُّ بإجماعِ النُّحاةِ والمُعربينَ على إفادةِ " إمَّا " معنَى التَّفصيلِ ، وذلكَ في قَولِه تَعالى: ﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ والتَّحقيقُ أنَّه في إعرَابِ الآيةِ وفي المُرادِ بـ " إمَّا " خِلافٌ بينَ المُعربينَ ، حيثُ يرَى الأخفشُ إفادتَها معنَى التَّخيير، ويَرى الفرَّاء إفادتَها معنَى الشَّرطِ والجَزاء ، وفيها أقوالٌ أُخرى ، وهو ما يُشيرُ إلى وُجودِ خِلافٍ وَاضحٍ حولَ المُرادِ بـ " إمَّا " في الآيةِ الكَريمةِ ، يَنتفِي معهُ القَولُ بحُصولِ الإجمَاعِ حَولَها. (٢)

جـ - وَهمَ كلٌّ مِن الأخفشِ والفرَّاءِ في قَولِ الأوَّل بإفادة " إمَّا " معنى التَّخيير، وفي قول الثاني بإفادتها معنى الشرط والجزاء ، وذلكَ في قَولِه تَعالَى :﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ والتَّحقِيق أنَّ " إمَّا " عاطفة يُرادُ بها معنَى التَّفصِيل ، وأنَّ إفادتَها للشَّرطِ بعيدٌ ، لِتكرارِها وعَدمِ وُقوعِ المُضارعِ بعدَها مَجزومًا ، كما أنَّ إفادتَها للتَّخيِير بعيدٌ أيضًا ، إذ لم تَقعْ بعدَ ما يَدلُّ على طَلَبٍ أو نَحوِه .

هذا ما وفَّقَ الله تعَالى في الوُصولِ إليهِ مِن نتَائج ، ولَعلَّ ما قُدِّمَ منها يَكونُ فيهِ إشاراتٌ واضحةٌ على إبرازِ أهميةِ وقيمةِ هذا الحَرف " إمَّا " في الربط ما بينَ الجُملِ والمُفرداتِ العَربيّة ، وكذا إبرازِ ما لهَذا الحَرفِ مِن مَعانٍ وأحكامٍ نحوية مُهمَّة ، يَنجلي معَها الفَرقُ بينَ هذا الحرف وغَيرِه مما قد يتشابه معه في الصورة ، أو في المعنَي ، أو في الاستِعمَال .

والله تعَالَى الموفِّق والهادِي إلى سَواء السَّبيل .

﴿ وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾

(١) ينظر البحث ص ٣٤ ، ٣٦ .

(٢) ينظر البحث ص ٤٢ ، ٤٣ .

فهرس المراجع والمصادر

١. القُرآن الكريم .
٢. إتحاف فُضَلاء البَشر للدمياطي(شهاب الدين أحمد بن محمد ، ت ١١١٧هـ) تحقيق/ أنس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ٢٠٠١ م .
٣. أَدبُ الكاتب لابن قتيبة (عبد الله بن مسلم الدينوري ت ٢٧٦هـ) تحقيق/ محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
٤. الأزهية في الحروف للهروي(علي بن محمد ت٤١٥هـ) مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، عام ١٩٧١م .
٥. الأصول في النحو لابن السراج (أبو بكر محمد بن السراج ت ٣١٦ هـ) تحقيق/عبد الحسين الفتلي ، ط /مؤسسة الرسالة .
٦. إعراب القراءات الشواذ للعكبري (عبد الله بن الحسين ت ٦١٦ هـ) تحقيق/ محمد السيد أحمد ، ط : عالم الكتب ، بيروت .
٧. إعراب القرآن للنحاس (أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس) علَّق عليه / عبد المنعم إبراهيم خليل ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، عام ١٤٢١هـ.
٨. إعراب القرآن وبيانه لمحيي الدين الدرويش ، الناشر/ دار الإرشاد للشؤون الجامعية ، دمشق ، الطبعة الرابعة ، عام ١٤١٥هـ .
٩. الأغاني ، لأبي الفرج الأصفهاني (ت ٣٥٣ هـ) تحقيق / سمير جابر، طبعة: دار الفكر ، بيروت .
١٠. الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري (عبد الرحمن محمد بن أبي سعيد ت ٥٧٧هـ) تحقيق/ محمد محيى الدين عبد الحميد ، ط : المكتبة العصرية ، بيروت.
١١. أوضح المسالك لابن هشام (عبد الله بن يوسف ت ٧٦١ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٤ م .

١٢. البحر المحيط ، لأبي حيان (أثير الدين محمد بن يوسف ت ٧٤٥ هـ) تحقيق/عادل محمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٩٣ م .
١٣. البحر المديد ، لأبي العباس أحمد الحسني الفاسي (١٢٢٤هـ) طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ م .
١٤. التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣هـ) الناشر: الدار التونسية ، عام ١٩٨٤م .
١٥. التذييل والتكميل لأبى حيان (محمد بن يوسف ت ٧٤٥هـ) تحقيق د/ حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ،٢٠٠٢ م .
١٦. التَّصريح على التوضيح للأزهري (الشيخ خالد بن عبد الله الأزهري ت ٩٠٥هـ) مطبعة عيسى الحلبي .
١٧. جامع البيان للطبري (محمد بن جرير الطبري ٣١٠هـ) تحقيق د / عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط / دار هجر ، عام ٢٠٠١م .
١٨. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد ت٦٧١هـ) ط : دار الكتاب العربي ، عام ١٩٦٧ م .
١٩. الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي (بدر الدين بن قاسم المرادي ت ٧٤٩ هـ) طبعة / دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م .
٢٠. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب ، لأحمد بن إبراهيم الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ) طبعة / مؤسسة دار المعارف ، بيروت .
٢١ . حاشية الدسوقي على مغني اللبيب ، لمحمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي (ت ١٢٣٠هـ) طبعة / دار الفكر ، بيروت .
٢٢ . حاشية الشيخ يس على التصريح ، مطبعة عيسى الحلبي .
٢٣. حاشية الصبان على الأشموني ، مطبعة عيسى الحلبي .
٢٤ . خزانة الأدب للبغدادي (عبد القادر بن عمر البغدادي ت ١٠٩٣ هـ) تحقيق/ محمد عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ١٩٨١ م .

٢٥ . الخَصَائص لابن جني (أبي الفتح عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ) تحقيق/ محمد على النجار ، طبعة / دار الهدى ، بيروت .
٢٦ . دراسات لأسلوب القرآن ، للشيخ عبد الخالق عضيمة ، تحقيق : محمد محمود شاكر، طبعة : دار الحديث ، القاهرة .
٢٧ . الدرر اللوامع شرح جمع الجوامع ، لشهاب الكوراني (ت ٨٩٣ هـ) تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم ، ط : دار البحوث العلمية ، الكويت ، ١٩٨١هـ .
٢٨ . الدُّرُّ المَصُون في علوم الكتاب المكنون (لشهاب الدين أحمد بن يوسف الحلبي ت ٧٥٦هـ) تحقيق د/ أحمد الخراط ، ط / دار القلم . دمشق
٢٩ . ديوان الأحوص ، جمع وتحقيق/ عادل سليمان جمال ، طبعة : الهيئة المصرية للتأليف والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
٣٠ . ديوان الأخطل ، شرح وتحقيق/ راجي الأسمر ، طبعة : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣م .
٣١ . ديوان جرير بن عطية ، تحقيق / نعمان أمين طه ، طبعة : دار صادر ، بيروت .
٣٢ . ديوان الخنساء ، برواية ثعلب ، تحقيق / أنور أبو سويلم ، طبعة : دار عمار ، ١٩٨٨ م .
٣٣ . ديوان دريد بن الصُّمة ، تحقيق د/ راجي الأسمر ، طبعة : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٣هـ .
٣٤ . ديوان ذي الرُّمة (غيلان بن عقبة ت ١١٧هـ) تحقيق/ عبد القدوس أبي صالح ، ط : مؤسسة الإيمان ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
٣٥ . ديوان عمر بن أبي ربيعة (ت ٩٣هـ) تحقيق د/ فايز محمد ، ط : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٩٩٢ م .

٣٦ . ديوان المثقب العبدي (العائذ بن محصن ٥٥٣ هـ) تحقيق/ حسن كامل الصيرفي ، ط : معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
٣٧ . ارتشاف الضَّرب ، لأبي حيان ، تحقيق د/ مصطفى النماس ، مطبعة المدني ، ١٩٨٩ م .
٣٨ . روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل محمود الآلوسي (ت ١٣٤٢ هـ) ط / دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
٣٩ . السَّبعة في القراءات لابن مجاهد (أبو بكر بن عبد النور ت ٣٢٤هـ) تحقيق د/ شوقي ضيف ، دار المعارف ، ١٩٧٩ هـ .
٤٠. شرح الألفية لابن عقيل (عبد الله بن عبد الرحمن ت ٧٦٩ هـ) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط : دار التراث ، القاهرة ، ١٩٨٠ م .
٤١. شرح التسهيل لابن مالك ، تحقيق د/ عبد الرحمن السيد وآخر ، ط : دار هجر ، ١٩٩٠م .
٤٢ . شرح شواهد المغني للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) تحقيق/ الشيخ محمد محمود الشنقيطي ، لجنة التراث العربي، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨م .
٤٣ . شرح عمدة الحافظ ، لابن مالك ، تحقيق د/ عدنان الدوري ، مطبعة العاني ، بغداد .
٤٤ . شرح كتاب سيبويه للسيرافي ، تحقيق د/ رمضان عبد التواب ، ط / الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٤٥ . شرح المفصل لابن يعيش (موفق الدين علي بن يعيش ت ٦٤٣هـ) ط : مكتبة المتنبي ، القاهرة .
٤٦. طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام الجمحي(ت ٢٣٢هـ) تحقيق/ محمد محمود شاكر ، طبعة : دار المدني ، جدة .
٤٧ . فتح القدير للشوكاني (محمد بن علي ١٢٥٠ هـ) راجعه / هشام البخاري، المكتبة العصرية ، بيروت .

٤٨. الكامل في اللغة والأدب للمبرد (أبو العباس محمد يزيد ت ٢٨٥ هـ) تحقيق / محمد أحمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦ م.
٤٩. الكتاب لسيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان ت ١٨٠ هـ) تحقيق/ عبد السلام هارون ، دار الجيل ، بيروت .
٥٠ .كتاب الشعر للفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو علي ، ت : ٣٧٧هـ) تحقيق د/ محمود محمد الطناحي ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الأولى ، ١٤٠٨ هـ .
٥١ . لسان العرب لابن منظور(جمال الدين محمد بن مكرم ت ٧١١هـ) دار المعارف ، مصر .
٥٢ . مجاز القرآن لأبي عبيدة (معمر بن المثنى ت ٢١٠ هـ) تحقيق : محمد فؤاد سزكين ، ط : مكتبة الخانجي ، القاهرة ١٣٨١هـ .
٥٣ . مجمع الأمثال للميداني (أحمد بن محمد الميداني) تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط : دار القلم ، بيروت .
٥٤ . المُحتَسَب لابن جنِّي (عثمان بن جني ت ٣٩٢ هـ) تحقيق / على النجدي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر ١٣٨٦هـ .
٥٥ . المحرر الوجيز لابن عطية (عبد الحق بن غالب الأندلسي ت ٥٤٢ هـ) تحقيق/ عبد السلام عبد الشافي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٢هـ .
٥٦ . مُختَصر في شواذ القرآن لابن خالويه (الحسين بن أحمد ت ٣٧٠ هـ) عنى بنشره / براجستراسر، مكتبة المتنبي .
٥٧. المستقصي في أمثال العرب ، للزمخشري (محمود بن عمرت ٥٣٨ هـ) طبعة : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٧م .
٥٨ .المُزهِر للسيوطي (عبد الرحمن جلال الدين ٩١١هـ) تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط / دار إحياء الكتب العربية .

٥٩. معاني الحروف للرماني (علي بن عيسى الرماني ت ٣٨٤هـ) تحقيق د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، ط : دار النهضة ، مصر .
٦٠. معاني القرآن للأخفش (سعيد بن مسعدة ٢١٥هـ) تحقيق / عبد الأمير الورد ، عالم الكتب ، بيروت .
٦١. معاني القرآن للزجاج (إبراهيم بن السري ت ٣١١هـ) تحقيق د/ عبد الجليل شلبي ، عالم الكتب، بيروت ، ١٩٨٨م .
٦٢ . معاني القرآن للفراء (يحيى بن زياد ت ٢٠٧هـ) تحقيق / محمد على النجار ، دار السرور، مصر .
٦٣ . معجم القراءات القرآنية ، د/ أحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم مطبوعات جامعة الكويت ، ط /١٩٨٨م .
٦٤. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ) طبعة : دار الفكر ، دمشق ، ١٩٨٥ م .
٦٥ . مفاتيح الغيب للرازي (فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي ت ٩٣٨هـ) ط : دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م
٦٦. المُفصَّل في علم الإعراب للزمخشري (محمود بن عمر ت ٥٣٨ هـ) دار الجيل ، بيروت .
٦٧ . المُقتَضب للمبرد ، تحقيق/ محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، ١٣٩٩هـ .
٦٨ . النشر في القراءات العشر، لابن الجزري ، تصحيح/ على محمد الضباع ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت .
٦٩ . النوادر في اللغة لأبي زيد الأنصاري(سعيد بن أوس الأنصاري ت ٢١٥هـ) تحقيق / سعيد خوري ، دار الكتاب العربي ،١٩٦٧م .
٧٠ . هَمعُ الهَوامِع للسيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ) تحقيق د / أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٩٨م .

فهرس موضوعات البحث:

م	الموضوع	الصفحة
أولاً	**المقدمة**	٢٢٨٥
ثانياً	**المبحثُ الأوَّل :** " معَاني " إمَّا " واستِعمالاتُها دِراسةً نَحويَّة " **وفيهِ خَمسةُ مطَالب :**	٢٢٨٩
١-	**المَطلبُ الأوَّل :** معاني " إمَّا " بعدَ الخَبر :	٢٢٩٠
أ	**مَعنى الشَّكّ**	٢٢٩٠
ب	**مَعنى الإبهَام**	٢٢٩٠
٢-	**المطلبُ الثَّانِي :** معاني " إمَّا " بعدَ الطَّلب :	٢٢٩١
أ	**معنى التَّخيِير**	٢٢٩١
ب	**معنى الإبَاحَة**	٢٢٩١
٣-	**المَطلبُ الثَّالِث : دِلالةُ " إمَّا " على مَعانٍ أُخرَى :**	٢٢٩٢
أ	**دِلالتُها على معنَى التَّفصِيل أو التَّقسِيم**	٢٢٩٢
ب	**دِلالتُها على معنَى الجَحد أو النَّفي**	٢٢٩٤
جـ	**دِلالتُها على إيجابِ أحدِ الشَّيئِين**	٢٢٩٤
٤-	**المَطلبُ الرَّابِع: من أحكام " إمَّا " واستِعمالاتُها النَّحويّة:**	٢٢٩٥
أ	**الخلافُ في ماهيتِها مِن حَيثُ البسَاطة أو التَّركِيب**	٢٢٩٥
ب	**الخلافُ في ثُبوتِ العَطفِ بها**	٢٢٩٧
جـ	**استِعمالُها عَاطفةً دُونَ تِكرَار**	٢٢٩٨
د	**الاستِغناءُ بـ " أوْ" و بـ" إلاَّ " عن " إمَّا " الثانية :**	٢٣٠٠
٥-	**المَطلبُ الخَامِس :** مِن أوجُهِ الفَرقِ في المَعنَى والاستعمال بين" إمَّا " وبين " أوْ" العاطفة ، وبين" إمَّا " بكسر الهمزة و" أمَّا " بفتحها	٢٣٠٢

م	الموضوع	الصفحة
ثالثا :	**المبحثُ الثَّانِي** : معَانِي " إمَّا " واستِعمالاتُها في القُرآن الكَرِيم دِراسةً تَطبيقيَّة ": **وفيه خمسة مطالب :**	٢٣٠٧
١	**المَطلبُ الأوَّل** : مَجِيء " إمَّا " دالةً على معنَى التَّخيِير أو الإباحَة	٢٣٠٨
٢	**المَطلبُ الثَّاني** : مَجِيء " إمَّا " دالةً على مَعنَى الإبهَام أو الشَّكّ	٢٣١٥
٣	**المَطلبُ الثَّالِث** :_مَجِيء " إمَّا " دَالةً على مَعنَى التَّفصِيل أو التقسيم	٢٣١٩
٤-	**المطلب الرابع** : مَجِيء " إمَّا" دَالةً على مَعنَى الشَّرط	٢٣٢٤
٥-	**المَطلبُ الخَامِس** : ما قُرئَ بكسرِ هَمزةِ " إمَّا " وبفَتحِها ، وما قُرئَ بهِ بالتَّناوبِ بينَ " إمَّا " وبين" أوْ "	٢٣٢٧
رابعاً :	**الخَاتِمة**	٢٣٣٠
أ-	**فِهرَس المَراجِع والمَصادِر**	٢٣٣٤
ب	**فِهرَس مَوضُوعاتِ البَحث .**	٢٣٤٠